النكت الوفية
على متن البيقونية

شرحها

أبو عبد الرحمن شمسان بن مرشد بن قايد الريمي

غفر الله له ولوالديه

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة الشيخ أبي عمرو
عبد الكريم بن أحمد الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أما بعد :

فقد اطلعت على رسالة "**النكت الوفية على متن البيقونية**" للشيخ الفاضل الداعي إلى الله على علم وبصيرة أبي عبد الرحمن شمسان بن مرشد الريمي فرأيته أتى فيها بفوائد طيبة، وشرحه ضمن شروحات كثيرة لهذه الأبيات النافعة مما يدل على أهمية هذه الأبيات وعظم موقعها في بابها عناية أهل العلم بها كثيرا شرحا وتدريسا وحفظا، فجزى الله الشيخ شمسان خيرا ونفع به .

كتبه

أبو عمرو عبدالكريم بن أحمد الحجوري

دار القرآن والحديث/ المهرة/ حصوين

١٦/ ٨/ ١٤٤٣هـ

مقدمة الشيخ أبي بلال الحضرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسئيات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد :

فقد طلب مني أخونا الشيخ الفاضل أبو عبد الرحمن شمسان بن مرشد الريمي حفظه الله وبارك فيه وفي علمه أن أقرأ ما كتب من شرح ونكت على متن البيقونية وسمى ذلك"**النكت الوفية على متن البيقونية**"فلبيت طلبه لأنه طلب من عزيز فألفيت ما كتب نكتاً وافية اسماً على مسمى شرح الكتاب شرحاً مختصراً مفيداً أتى على المقصود من غيرإسهاب ممل ولا إختصار مخل ضرب لكل نوع من أنواع الحديث المذكورة في المتن أمثلة توضيحية وشرح ما احتاج إلى شرح من غريب الألفاظ فجزاه الله خيراً وزاده الله من فضله ونفع به وبما كتب الإسلام والمسلمين .

كتبه

أبو بلال خالد بن عبود باعامر

٢٠/ ربيع أول / ١٤٤٤هـ

مقدمة الشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فأحمد الله أولاً: الذي وفقني للتمسك بالكتاب والسنة ودلني سبحانه وتعالى على هذه الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأسال الله أن يجزي

خيراً من كان السبب في ذلك؛ وهو الوالد عبد الله بن حيدر بن ثابت الريمي حفظه الله تعالى وأصلح ذريته .

وأحمد الله ثانيا: أن وفقني لطلب العلم النافع والتفقه في الدين فهو توفيق عظيم لمن وفقه الله كيف لا والنبي ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين[1]، ومن توفيق الله لطالب العلم أن يوفق لأخذه عن أهله عن علماء الكتاب والسنة من بداية أمره ولله در أيوب ابن أبي تميمة السختياني حيث قال: إن من سعادة الحدث و الأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة [2] فوفقني الله جل وعلا بأخذ العلم من أول الأمر في هذه الدار المباركة والقلعة العلمية الشامخة دار الحديث بدماج على يد مؤسسها شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله جل وعلا، وأسكنه الله الفردوس الأعلى ويا لله دره من عالم ربى طلابه على التجرد للحق والصدع به ونبذ التقليد وكم سمعناه يحذر من التقليد عموماً ومن تقليده خصوصاً وإني لأذكر موقفاً حصل لي معه في بداية الطلب حيث سألني ذات يوم وكنت قريباً منه قال رحمه الله: عندك يا بني ـ ما حال البوصيري فسكت لعدم معرفتي فقال الشيخ رحمه الله قل ضال فقلت ضال ـ فضحك الشيخ، وقال: لا تقلدني يا بني ثم قال صحيح هو ضال فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

---

(١) رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية رضي الله عنه . ورواه الترمذي رقم (٢٦٤٥) من حديث ابن عباس وهو في الصحيح المسند رقم (٦٢١) وجاء عن أبي هريرة وهو في أحاديث معله رقم (٤٥١).

(٢) هذا الأثر على شهرته لا يثبت . رواه اللَّالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة رقم (٣٠) وفيه عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال الدارقطني متروك الحديث / وقال كان يضع الحديث / وقال ابن عدي : كان ابن وهب يحفظ وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب. السير (١٤ / ٤٠٠) والميزان ولسان الميزان.

ثم خليفته من بعده الشيخ العلامة المبارك يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى فقد سار على ما سار عليه شيخنا ﷺ فهو كما يقال الشبل من ذاك الأسد فلم يغير حفظه الله ولم يبدل على ما كان عليه الشيخ ومن ادعى التغيير والتبديل فيقال له قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:١١١] فسار بالدعوة في هذه الدار المباركة على أحسن سير فلله الحمد وازداد الخير واتسعت الدار أكثر بكثرة مبانيها وعدد طلابها وهذا لا ينكره إلا من أعمى الله بصيرته أو لبس عليه من قبل الملبسين وفتح إذنه للمشوشين فيقال له، قال الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمع

وقبل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: **(ليس المعاين كالمخبر)**[1] فكم من شخص لبس عليه أهل الباطل وأن دماج تغيرت فلما زار دماج ورأى خيرها المتدفق تجلى عنده الأمر وأتضح وعرف كذب القوم.

وإني لأقول إن شيخنا مقبلاً ﷺ وفق حياً وميتاً أما في حال حياته حيث أسس

---

(١) رواه البزار في مسنده رقم (٥١٥٥) وابن حبان في صحيحه رقم (٦٢٤١) والحاكم في المستدرك رقم (٣٤٣٥) والطبراني في الكبير رقم (١٢٤٥٠) وابن عدي في الكامل ترجمة رقم (٢٠١٥) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١١٨٣) ورقم (١١٨٤) من طرق عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: لَيْسَ الْمُعَايِنُ كَالْمُخْبِرِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُوسَى أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ فُتِنُوا فَلَمْ يُلْقِ الأَلْوَاحَ فَلَمَّا رَآهُمْ أَلْقَى الأَلْوَاحَ.

وهو في الصحيح المسند لشيخنا مقبل ﷺ رقم (٦٣٣) قال : هذا حديث صحيح . وله طريق أخرى معلة راجع أحاديث معلة لشيخا مقبل ﷺ رقم (٢٢٣) وجاء عن أنس وأبي هريرة ﷺ راجع تحقيق المسند رقم (٢٤٤٧).

هذه الدار على التقوى من أول وهلة فيما نحسبه والله حسيبه وصبر وثابر وعلم ودعا إلى الله ومات على الخير والسنة فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

وأما بعد موته حيث أوصى لشيخنا يحيى من بعده وأن لا ينزل من على كرسيه والتوفيق من الله تعالى والله جل وعلا يحفظ دينه والخير بمن شاء من عباده. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] ولما منّ الله على شيخنا حفظه الله بأن صار خليفة لشيخنا ﷺ في معقل السنة ومنبع السلفية في اليمن كثر حاسدوه ولكل نعمة حاسد فقام الحاسدون بإشعال الفتن في دار الحديث واحدا بعد واحد وشيخنا يحيى حفظه الله يتصدى لهم بالحجة والبيان ويبوئون بالفشل والخسران والشيخ حفظه الله يزداد رفعة وعلما وهم يزدادون حسداً والله المستعان وحق لي أن أتمثل له بما قاله شيخ الإسلام [(١)] وهو يتكلم عن حاله مع أعداءه ويصف الناقمين عليه:

لو لم تكن لي في القلوب مهابةٌ ... لم يطعن الأعداء فيَّ ويقدحوا

كالليث لما هيب خط له الزبى [(٢)] ... وعوت لهيبته الكلاب النبح

يرمونني شزر العيون لأنني ... غلّستُ في طلب المعالي

فبعض ممن كانوا في هذه الدار المباركة جاء شيخنا يحيى بعدهم ولكنه فاقهم في العلم والتعليم والدعوة إلى الله فبعضهم تغلبوا على الشيطان والهوى

---

(١) "**مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام**" للشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

(٢) قال صاحب مختار الصحاح: والزبية أيضا حفرة تحفر للأسد، سميت بذلك لانهم كانوا يحفرونها في موضع عالي.

وقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعرفوا للشيخ قدره وتعاونوا معه على البر والتقوى فأراحوا الشيخ وأراحوا أنفسهم وبعضهم غلب عليه الداء العضال الحسد فقاموا بالتحذير من الشيخ والتزهيد من دروسه وعلمه فضروا أنفسهم، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ولله در القائل:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوهُ فالناس أعداء له وخصومُ

كضرائر الحسناء قلنا لوجهها ظلماً وبغياً إنه لدميمُ

ونسأل الله التوفيق لما يحبه و يرضاه .

كتبه

أبو عبد الرحمن شمسان بن مرشد الريمي

في دار الحديث ـ دماج – يوم السبت: ١/ شعبان / ١٤٣٢هـ

تعريف علم الحديث

ينبغي لكل شارع في فن من الفنون أن يعرف المبادئ العشرة المشهورة عندهم ليكون على بصيرة فيه من أول الأمر وإلا صار كمن ركب متن عمياء وخبط خبط ناقة عشواء[(١)] وهي: (الحد ، والموضوع، والثمرة، والفضل، والنسبة، والواضع، والاسم، والاستمداد، والحكم، والمسائل).

وقد جمعها محمد بن علي الصبان في هذه الأبيات فقال:

إن مبـــادي كل فـــنّ عـــشرة ... الحـــد والموضـــوع ثـــم الثمـــرة
وفضـــله ونســـبه والواضـــع ... والاسـم والاسـتمداد حكـم الشـارع
مسـائل والبعـض بـالبعض اكـتفى ... ومـن درى الجميـع حـاز الـشرفَ

وقال العلامة الخضري[(٢)] رحمه الله كما في "**إعانة الطالبين**" للدمياطي (١/ ٤١):

مبـــادي أيّ علـــم كان حـــدُ ... وموضـــوع وغايـــةٌ مســـتمدُ
مســـائلٌ نســـبةٌ واســـمٌ حكـــمُ ... فضـــلٌ واضـــعٌ عـــشرٌ تعـــدُ

وفن مصطلح الحديث ينقسم إلى قسمين:

١- علم الحديث دراية . ٢- علم الحديث رواية

---

(١) والْعَشْوَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي لا تُبْصِرُ أَمَامَهَا فَهِيَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ. وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ إِذَا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ. مختار الصحاح.

(٢) محمد بن مصطفى بن حسن الخضري. الأعلام (٧/ ١٠٠).

أولاً: علم الحديث دراية:

قال ابن حجر ﷺ في "**النكت على ابن الصلاح**" (١/٢٢٥): وأولى التعاريف لعلم الحديث (أي دراية) معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي.

وقال السيوطي ﷺ في "**البحر الذي زخر**" (١ / ٢٢٧): أحسن حدوده قول الشيخ عز الدين بن جماعه: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن.

- **وموضوعه**: الراوي والمروي من حيث القبول والرد.
- **ثمرته**: (فائدته) معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك.
- **وفضله**: فوقانه على سائر العلوم بالنظر إلى ما يبحث فيه.
- **نسبته**: تباينه وتخالفه لسائر العلوم.
- **واضعه**: أول من صنف في ذلك وبعضهم قال: فمن أول: القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الشهير بالرامهرمزي واسم كتابه "**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**" لكنه لم يستوعب. راجع "**النزهة**" مع حاشية علي بن حسن (صـ ٤٦) .
- **واسمه**: علم مصطلح الحديث ويمسى علم الحديث دراية (أي من جهة الدراية والتفكر في أسانيده ومتونه) .
- **واستمداده**: من الأحاديث النبوية والآثار المروية.
- **حكمه**: وجوبه العيني على قارئ الحديث والكفائي على أهل كل ناحية.

- **مسائله**: قضاياه الباحثة عن أحوال السند والمتن.

- **تنبيه:** قال الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري في "**الفتح الباقي على ألفية العراقي**" المطبوع مع "**التبصـرة والتذكرة**" (١/ ٧) وهو المراد عند الإطلاق. أي علم الحديث دراية .

***

ثانيا: علم الحديث رواية :

- **حده**: علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها."**تدريب الراوي**"(١ / ٢٥) و(٢٦).

- **موضوعه**: ذات رسول الله ﷺ من حيث أقواله وأفعاله وتقريراته.

- **ثمرته**: الاحتراز عن الخطأ في نقل ذلك وقيل هو الفوز بسعادة الدارين.

- **فضله**: فوقانه على سائر العلوم وبه تعرف كيفية إتباع النبي عليه الصلاة والسلام.

- **نسبته**: تباينه لسائر العلوم.

- **واضعه**: محمد بن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز فهو أول من دونه وجمعه بأمر عمر بن عبد العزيز.

- **واسمه**: علم الحديث رواية.

- **واستمداده**: من أقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ.

- **مسائله**: قضاياه **الباحثة** عن أقواله وأفعاله وتقريراته من حيث الرفع والوقف والاتصال والانقطاع.

مقدمة الشرح

الحمد لله الذي جعل أسباب من انقطع إليه موصولة ورفع مقام الواقف ببابه وآتاه مناه وسؤله وأدرج في زمرة أحبابه من لم تكن نفسه بزخارف المبطلين معلولة واشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له شهادة برداء الإخلاص مشمولة وللملكوت الأعلى صاعدة مقبولة واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بلغ به من إكمال الدين مأمولة وآتاه جوامع الكلم فنطق بجواهر الحكم وفاحت من حدائق أحاديثه في الخافقين شذى إزهارها المطلولة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذو الأصول الكريمة والأمجاد المأثولة[1]. **أما بعد:**

فقد من الله عليّ بتدريس بعض إخواني في دار الحديث بدماج المنظومة المسمى بالبيقونية المرة الأولى سنة ١٤٣٠هـ والثانية سنة ١٤٣٢هـ وفي هاتين المرتين كنت أقرأ عليهم الشرح من دفتري، وأملي عليهم بعضه، والمرة الثالثة أيضا سنة ١٤٣٢هـ وكنت قد كتبت الشرح في ملزمة صغيرة، فرغب بعض إخواني الفضلاء في طبع هذه التعليقات على هذا النظم وما كنت أفكر في ذلك الآن؛ لأن الشروح على هذه المنظومة كثيرة ولكن كما قيل كم ترك المتقدم للمتأخر فعزمت على ذلك فقمت بمراجعته مرة أخرى وكتبت له هذه المقدمات، وأسال الله جل وعلا أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، ونسأل الله القبول والتسديد وسميته"**النكت الوفية على متن البيقونية**".

---

(١)هذا من كلام السيوطي مقدمة تدريب الراوي.

كلمة شكر

أشكر الله عز وجل الذي وفقني لطلب العلم النافع وحببه لي وهيئ لي سبله فله الحمد والمنة وأشكر لمشائخي؛ وعلى رأسهم العلامة المجدد مقبل بن هادي ﷺ، والشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وأشكر للشيخ الفاضل المحدث أبي عمرو عبدالكريم الحجوري حفظه الله تعالى مراجعته لهذا الشرح ومقدمته له، وأشكر لشيخي المبارك الجليل أبي بلال خالد بن عبود الحضرمي حفظه الله تعالى مراجعته لهذا الشرح ومقدمته له، واشكر لكل من أعانني في طلب العلم، وكل من أتحفني بفائدة في هذا الشرح وغيره، أو دلني على كتاب أو هداني إلى أي أمر، وأسال الله للجميع أن يجعل أعمالنا خالصة لوجه الكريم، ويرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، إنه جواد كريم.

***

ترجمة مختصرة للبيقوني

قال الزركلي ﷺ في "**الأعلام**"[1] (٥ / ١٤٦) :عمر أو طه بن محمد بن فتوح البيقوني عالم بمصطلح الحديث دمشقي شافعي اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه البيقونية في المصطلح .

وقال عمر رضا كحاله ﷺ في كتابة "**معجم المؤلفين**" (٥/ ٤٤): طه البيقوني : طه بن محمد بن فتوح البيقوني محدث أصولي له البيقونية في مصطلح الحديث .

وقال الكتاني ﷺ في "**الرسالة المستطرفة**" (صـ ٢١٨): ولعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي منظومة تعرف بالبيقونية في علم المصطلح أيضاً وضع الناس عليها أيضاً شروحاً عديدة .

عملي في شرح هذه المنظومة يتركز في خمسة أمور .

أولاً : تعريف القسم الحديثي الذي ذكره الناظم لغة واصطلاحاً .

ثانياً: ذكر المثال على ذلك القسم وقد أكثرت من الأمثلة فبالمثال يتضح المقال .

ثالثاً : تفسير بعض الكلمات الغريبة في الأبيات والاهتمام بالمعنى الإجمالي للبيت .

رابعاً : التنبيه على ما أنتقد على الناظم ﷺ.

خامساً: ذكر بعض الفوائد والتنبيهات .

---

(١) قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.

نظم البيقونية

قال عمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي رحمه الله :

١) أَبْـــدَأُ بِالحَمْـــدِ مُصَـــلِّيًا عَلَىٰ ... مُحَمَّـــدٍ خَـــيْرِ نَـــبِيٍّ أُرْسِـــلا

٢) وَ ذِي مِنَ اقْسَامِ الحَـدِيثِ عِـدَّهْ ... وَكُلُّ وَاحِـــــدٍ أَتَى وَحَـــــدَّهْ

٣) أَوَّلُهَا الصَّـحِيحُ وَهْـوَ مَـا اتَّصَـلْ ... إِسْـــنَادُهُ وَلَـــمْ يَشُـــذَّ أَوْ يُعَـــلْ

٤) يَرْويـهِ عَدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثلِـهِ ... مُعْتَمَـــدٌ فِي ضَـــبْطِهِ وَ نَقْلِـــهِ

٥) وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَـدَتْ ... رِجَـالُهُ لاَ كَالصَّـحِيحِ اشْـتَهَرَتْ

٦) وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْـنِ قَـصُرْ ... فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَـامٌ كُـثُرْ

٧) ومَـا أُضِـيفَ للنَّـبِي المَرْفُـوعُ ... وَمَـــا لِتَـــابِعٍ هُـــوَ المَقْطُـــوعُ

٨) وَالمُسْنَدُ المُتَّصِـلُ الإِسْـنَادِ مِـنْ ... رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَ لَـمْ يَـبِنْ

٩) ومَـــا بِسَـــمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِـــلْ ... إِسْـــنَادُهُ لِلْمُصْـــطَفَى فَالمُتَّصِـــلْ

١٠) مسَلْسَلٌ قُـلْ مَـا عَلَى وَصْـفٍ أَتَى ... مِثْـلُ أمَـا وَاللهِ أَنْبَـانِي الفَـتَى

١١) كَـــذَاكَ قَـــدْ حَدَّثَنِيـــهِ قَائِمَـــا ... وَبَعْـــدَ أَنْ حَـــدَّثَنِي تَبَسَّـــمَا

١٢) عزِيـزُ مَـرْوِي اثْنَـيْنِ أَوْ ثَلاَثَـهْ ... مَشْـهُورُ مَـروِيْ فَـوْقَ مَـا ثَلاَثَـهْ

١٣) معَنْعَنٌ كَعَـنْ سَـعِيدٍ عَـنْ كَـرَمْ ... وَمُـبْهَمٌ مَـا فِيـهِ رَاوٍ لَـمْ يُسَـمْ

١٤) وَكُلُّ مـا قَلَّـتْ رِجَـالُهُ عَـلا ... وَضِـــدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَـــدْ نَـــزَلا

١٥) وَمَا أَضَـفْتَهُ إِلَى الأَصْـحَابِ مِـنْ ... قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْـوَ مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ

١٦) وَمُرْسَـلٌ مِنْـهُ الصَّـحَابِيُّ سَـقَطْ ... وَقُلْ غَرِيـبٌ مَـا رَوَى رَاوٍ فَقَـطْ

١٧) وَكُلُّ مَـا لَـمْ يَتَّصِـلْ بِحَـالِ ... إِسْـنَادُهُ مُنْقَطِـعُ الأَوْصَـالِ

١٨) وَالمُعْضَـلُ السَّـاقِطُ مِنْـهُ اثْنَـانِ ... وَمَـا أَتَى مُدَلَّـسًا نَـوْعَانِ

١٩) الأَوَّلُ الإِسْـقَاطُ للشَّـيْخِ وَأَنْ ... يَنْقُـلَ عَمَّـنْ فَوقَـهُ بِعَـنْ وَأَنْ

٢٠) وَالثَّانِي لا يُسْقِطُهُ لٰكِـنْ يَصِـفْ ... أَوْصَـافَهُ بِمَـا بِـهِ لاَ يَنْعَـرِفْ

٢١) وَمَـا يُخَـالِفْ ثِقَـةٌ بِـهِ المَـلا ... فَالشَّـاذُ وَالمَقْلُـوبُ قِسْـمانِ تَـلا

٢٢) إِبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ ... وَقَلْـبُ إِسْـنَادٍ لِمَـتْنٍ قِسْـمُ

٢٣) وَالفَـرْدُ مَـا قَيَّدْتَـهُ بِثِقَـةٍ ... أو جَمْـعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوايَـةٍ

٢٤) وَمَـا بِعِلَّـةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا ... مُعَلَّـلٌ عِنْـدَهُمُ قَـدْ عُـرِفَا

٢٥) وَذُو اخْـتِلاَفِ سَـنَدٍ أَوْ مَـتْنِ ... مُضْـطَرِبٌ عِنْـدَ أُهَيْـلِ الفَـنِّ

٢٦) وَالمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَـتْ ... مِنْ بَعْضِ أَلفَاظِ الـرُّوَاةِ اتَّصَـلَتْ

٢٧) وَمَـا رَوَى كُلُّ قَـرِينٍ عَـنْ أَخِـهْ ... مُـدَبَّجٌ فَاعْرِفْـهُ حَقًّـا وَانْتَخِـهْ

٢٨) مُتَّفِـقٌ لَفْظًـا وخَطًّـا مُتَّفِـقْ ... وَضِـدُّهُ فِيمَـا ذَكَرْنَـا المُفْـتَرِقْ

٢٩) مُؤْتَلِـفٌ مُتَّفِـقُ الخَـطِّ فَقَـطْ ... وَضِـدُّهُ مُخْتَلِـفٌ فَـاخْشَ الغَلَـطْ

٣٠) وَالمُنْكَـرُ الفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا ... تَعْدِيلُـهُ لاَ يَحْمِـلُ التَّفَـرُّدَا

٣١) متْرُوكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْفَـرَدْ ... وَأَجْمَعُـوا لِضَـعْفِهِ فَهْـوَ كَـرَدْ

٣٢) وَالكَـذِبُ المُخْتَلَـقُ المَصْـنُوعُ ... عَلَى النَّـبِي فَـذَلِكَ المَوْضُـوعُ

٣٣) وَقَـدْ أَتَـتْ كَالجَـوْهَرِ المَكْنُـونِ ... سَـمَّيْتُهَا مَنْظُومَـةَ البَيْقُـونِي

٣٤) فَـوْقَ الثَّلاثِـينَ بِـأَرْبَعٍ أَتَـتْ ... أَبْيَاتُهَـا تَمَّـتْ بِخَـيْرٍ خُتِمَـتْ

مقدمة النظم

قال الناظم رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على الابتداء بالبسملة:

ابتدأ الناظم منظومته بالبسملة ابتداءً حقيقياً : وهو الابتداء الذي لم يسبقه شيء ـ اقتداءً بالكتاب العزيز حيث جاءت البسملة في ابتداء كل سورة ما عدا سورة برآءة وتأسياً بالنبي ﷺ فإنه كان يفتتح كتبه ورسائله بالبسملة كما في كتابه إلى هرقل. رواه البخاري رقم (٧) ومسلم (١٧٧٣) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وَقَدِ اسْتَقَرَّ عَمَلُ الْأَئِمَّةِ الْمُصَنِّفِينَ عَلَى افْتِتَاحِ كُتُبِ الْعِلْمِ بِالْبَسْمَلَةِ وَكَذَا مُعْظَمُ كُتُبِ الرَّسَائِلِ وَاخْتَلَفَ الْقُدَمَاءُ فِيمَا إِذَا كَانَ الْكِتَابُ كُلُّهُ شِعْرًا فَجَاءَ عَنِ الشَّعْبِيِّ مَنْعُ ذَلِكَ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ لَا يُكْتَبَ فِي الشِّعْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ جَوَازُ ذَلِكَ وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَقَالَ الْخَطِيبُ هُوَ الْمُخْتَار .

وروى البخاري في صحيحه رقم (١٤٥٤) عن أنس رضي الله عنه :أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى إِثباتِ الْبَسْمَلَةِ فِي ابْتِدَاءِ الْكُتُبِ وَعَلَى أَنَّ الِابْتِدَاءَ بِالْحَمْدِ لَيْسَ بِشَرْط.

بل هذا هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٢٩-٣٠] .

قال ابن كثير ﷺ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَمْ يَكْتُبْ أَحَدٌ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[النمل:٣٠] قَبْلَ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وروى الإمام أحمد (٥/ ٧٧) من طريق أبي العلاء بن الشخير قال : كنت مع مطرف في سوق الإبل فجاء أعرابي معه قطعة أديم أو جراب فقال : من يقرأ أو فيكم من يقرأ قلت نعم وأخذته فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ لبني زهير بن أُقيش ....»الحديث.

والحديث في "**الصحيح المسند**" لشيخنا الوادعي ﷺ رقم (١٤٥٨) إلى غير ذلك من الأدلة .

وأما حديث «كل أمر ذي بال (أهميه) لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» (ناقص البركة) فهو حديث ضعيف من جميع طرقة، كما بين ذلك العلامة الألباني في "**الإرواء**" رقم (١).

وأما الكلام على البسملة وإعرابها فليس هذا موضعه.

***

قال الناظم رحمه الله :

أَبـــدَأُ بِالحَمـــدِ مصَـــلِّيًا علَى مُحَمَّـــدٍ خَـــيرِ نَـــبِيٍّ أُرســـلا

قوله :(أبدأ) :أي ابتداءً إضافياً أي نسبياً وهو الذي سبقه شيء.

قال الأجهوري في "**حاشيته على شرح الزرقاني**" (ص٢٤): أي بدءاً إضافيا بعد أن بدأ بالبسملة بدءاً حقيقيا أيضا كما ذكره الحموي .

(**بالحمد**): أي لله تعالى، وثنى بالحمد اقتداءً بالكتاب العزيز حيث جعلت فاتحته سورة الحمد ـ وأما حديث : «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع**» . تقدم أنه حديث ضعيف، وقد ضعفه العلامة الألباني في "**الإرواء**" رقم (٢).

والصحيح في تعريف الحمد : هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم فإن كرر الوصفُ بالكمال ، سمي ثناءً[1] .

(**مصلياً**) : حال من فاعل أبدأُ ؛ أي: أبدأُ منظومتي هذه بحمد الله تعالى، حالة كوني مصلياً على محمد ﷺ.

تنبيه: بعضهم يقول إن ما يوجد من البسملة في أول النظم إنما هو من وضع الطلبة، وإن الناظم لم يذكر البسملة في أول نظمه أصلاً، فعلى هذا يكون ابتداؤه بالحمد حقيقياً لا نسبياً، والله أعلم .

ولكن قال الأجهوري في "**حاشيته على شرح الزرقاني**" (ص٢٤): ولا يخفى أن الناظم لم ينظم البسملة كما صنع الشاطبي وغيره، لكن إجماع

---

(١) شرح منظومة أصول الفقه وقواعده لابن عثيمين (ص٢٧).

الشراح على كتابتها بقلم الحمرة دليل على أنها من خطه أو إملائه، وإن كان لم يعلم اسمه ولا صفته كما يأتي وسبق، ويدل على ذلك أيضا أن غير شارحنا تكلم عليها، وشارحنا تركه لشهرته .

(**محمد خير نبي أرسلا**): قال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] وأفضليتهُ هذه الأمة وخيريتها على غيرها من الأمم بسبب تبعيتها لنبيها فيستفاد أفضليته على غيره.

وقد قال عليه الصلاة والسلام :«**أنا سيد الناس يوم القيامة** ولا فخر» رواه البخاري رقم (٤٧١٢) ومسلم رقم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد قال علية الصلاة والسلام: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع وأول من ينشق عنه القبر**» . رواه مسلم رقم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقوله: (**أرسلا**) بألف الإطلاق وهو إشباع حركة الروي فيتولد منها حرف مجانس لها. اهـ"**شرح الزرقاني مع حاشية الأجهوري**" (ص٢٧-٢٨).

***

قال الناظم رحمه الله :

وَذِي مــن اقسَــامِ الحــدِيثِ عــدَّة وُكلُّ وَاحــــــدٍ أَتى وَحــــــدَّه

قوله (وَذِي): اسم إشارة مبتدأ يشار به إلى المفردة المؤنثة القريبة .

قال الزرقاني (ص٣٠): إشارة إلى موجود في الذهن إن كانت - أي الخطبة - قبل التـأليف .

(من اقسَامِ): من تبعيضه وهذا أمرٌ حسن من الناظم وذلك أنه لم يذكر كل أقسام الحديث وإنما ذكر بعضها .

قوله (عدَّة): أي معدودة ، وأكثر شُراح البيقونية عدوا هذه الأقسام اثنين وثلاثين نوعاً .والعدة:بالكسر الجماعة من الشيء كما في الصحاح.

والأقسام: جمع قسم بكسر القاف، وهو ما كان مندرجا تحت الشيء وأخص منه كالإنسان بالنسبة للحيوان . اهـ "**حاشية الأجهوري**" (ص٣٠) .

قوله (وُكلُّ وَاحدٍ): أي من هذه الأقسام **(أتى وَحدَّه)**: أي يأتي في النظم مع حده وتعريفه .

***

الحديث الصحيح

قال الناظم رحمه الله :

أَوَّلُهـا الصَّـحِيحُ وَهـوَ مـا اتصَـلْ ... إِسـنَادُهُ وَلَـم يشَّـذّ أَو يُعَـلّ

يرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَـابطٌ عَـنْ مِثلـهِ ... مُعْتمَـدٌ فِي ضَـبْطِهِ وَنقْلِـهِ

هذا شروع من الناظم رحمه الله في القسم الأول من أقسام علوم الحديث التي ذكرها في هذه المنظومة وهو الحديث الصحيح.

تعريف الحديث الصحيح لغة واصطلاحًا :

(**الصحيح**) لغةً: ضد المريض : قال السخاوي في "**فتح المغيث**" (١/ ١٤): ضد المكسور والسقيم.

واصطلاحاً: اعلم -بارك الله فيك- أن الصحيح على قسمين : صحيح لذاته وَصحيح لغيره.

فالصحيح لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلاً.

فالحديث الصحيح ما جمع شروطاً خمسه :

١- **اتصال السند** ٢- **العدالة** ٣- **الضبط التام**

٤- **عدم الشذوذ** ٥- **عدم العلة** .

ومعنى اتصال السند : ما سلم إسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل راو من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه .خرج المنقطع والمعضل والمعلق

والمرسل وغيرها . "**النزهة**" (ص ٨٣)

والإسناد : المراد به حكاية طريق المتن ـ وقيل السلسلة الموصلة إلى المتن.

والمراد بالعدالة : من له ملكةٌ تحمله على ملازمه التقوى والمروءة والعدل: هو المسلم البالغ العاقل السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة. "**التبصرة**" و"**التذكرة**" (١/ ١٤،١٣) و"**النكت**" للزركشي (١/ ٩٧)، و"**شرح الألفية**" للسيوطي المسمى بـ"**البحر الذي زخر**" (١/ ٣١٢) مع حاشية المحقق.

والمراد بالضبط : الضبط ضبطان :

ضبط صدر : وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

وضبط كتاب : وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه. "**النزهة**" (ص ٨٣).

إلى منتهاه: من النبي ﷺ أو الصحابي أو التابعي فدخل في الصحيح المرفوع والموقوف .

والمراد بالشذوذ: الشاذ لغةً : قال ابن فارس في "**مقاييس اللغة**" (٣ ص ١٨٠) مادة شذ : الشين والذال يدل على الإنفراد والمفارقة .

وقال الجوهري في "**الصحاح**" (٢/ ٤٩٢): شذ يشُذ بضم الشين وكسرها أي تفرد عن الجمهور.

واصطلاحاً : ما يخالف فيه الراوي المحتج به لمن هو أولى منه. وسيأتي

مزيد توضيح في نوع الشاذ.

والمراد بالعلة :سبب خفي قادح يطرأ على الحديث يوجب ضعفه ومن هذا الباب كتاب شيخنا مقبل الوادعي ﷺ أحاديث معلة ظاهرها الصحة ، وسيأتي مزيد كلام وتوضيح للعلة في الكلام على الحديث المعل، إن شاء الله تعالى .

قوله(معتمد):موثوق به ، **(في ضبطه)**: في صدره لما يمليه .

(ونقله): لما يرويه عن عدل ضابط مثيل له في العدالة والضبط .

قال الزرقاني ﷺ (ص٣٧): أي في ضبطه صدرا ونقله كتابا أي من كتابه .

مثال الحديث الصحيح لذاته :

ما رواه البخاري ﷺ **في صحيحة قال** : حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمه بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال : سمعت رسول الله ﷺ **يقول**: «**إنما الأعمال بالنيات** ...» الحديث.

مثال آخر: ما رواه البخاري رقم (٨٧)قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة**».

فهذان الحديثان اجتمعت فيهما شروط الصحة ـ فالإسناد متصل لأن كل راوٍ من رواته سمعه من شيخه.

والعدالة والضبط : فإذا تتبعت حال هؤلاء الرواة وتتبعت أوصافهم من

كتب التراجم ولو التقريب لوجدتهم عدولا ضابطين. والحديثان محفوظان غير شاذين وسالمين من العلة القادحة فاستبان بهذا أن الصحيح لذاته ما اشتمل على أعلى صفات القبول.

والصحيح لغيره : هو الحسن لذاته إذا روى من طريق أخرى مثله أو أقوى منه ـ فسمي صحيحاً لغيره لأن الصحة لم تأت من ذات السند وإنما جاءت من انضمام غيره إليه.(فهو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه أو شواهده).

ولهذا قال ابن حجر في "**النكت**" على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٤١٧): جامعاً بين تعريف الحديث الصحيح لذاته ولغيره: هو الحديث الذي يتصل إسناده بنقل [(١)] العدل التام الضبط أو القاصر عنه إذا اعتضد عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللاً.

وقال في "النزهة" صـ (٨): وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته.. فإن خف الضبط فالحسن لذاته وبكثرة الطرق يصحح أي لغيره.

أمثلة: المثال الأول : ما رواه الترمذي رقم (٢٢) قال حدثنا أبو كريب قال حدثناعبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**».

محمد بن عمرو هذا حديثه حسن لذاته- على الصحيح فيه- فهو وإن اشتهر

---

(١) والْعَشْوَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي لا تُبْصِرُ أَمَامَهَا فَهِيَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ. وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ إِذَا خَبَطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ.

بالصدق، لكنه ليس بالضابط التام الضبط، لكنه توبع في شيخ شيخه وهو أبو هريرة؛ فقد روى هذا الحديث غير أبي سلمه عن أبي هريرة، وذلك من طريق الأعرج عن أبي هريرة في الصحيحين .

قال البخاري ﷺ رقم (٨٨٧) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .. الحديث فالحديث بالنظر إلى طريق الصحيحين صحيح لذاته وبالنسبة لطريق الترمذي لغيره.

المثال الثاني: ما رواه البخاري رقم(٢٨٧٥)حدثا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ﵂ قالت : استأذنت النبي ﷺ في الجهاد فقال: «**جهادكن الحج**».

معاوية بن إسحاق وثقه أحمد والنسائي وقال أبو حاتم لا بأس به.

وقال أبو زرعة: شيخ واه . وقال الحافظ في"**التقريب**" : صدوق ربما وهم ، فحديثه حسن لذاته لكنه توبع تابعة حبيب بن أبي عمرة في صحيح البخاري أيضا رقم(٢٨٧٦)[(١)] قال :حدثا قبيصة حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ...

وحبيب ثقة؛ فارتقى الحديث إلى الصحيح لغيره- والله أعلم- فلهذا حكم عليه البخاري بالصحة . "**النكت**" (١/ ٤١٩) و"**الفتح**" (٦/ ٩٣) .

المثال الثالث : حديث بريده في "**الصحيح لمسند**" رقم(١٤٧)

المثال الرابع : حديث أبي هريرة في "**الصحيح المسند**" رقم(١٢٨٢)

---

(١) ورقم (١٥٢٠) و (١٨٦١) و(٢٧٨٤).

حكم عليه الشيخ بأنه صحيح لغيره .

المثال الخامس: حديث أبي هريرة في "**الصحيح المسند**" رقم (١٢٧٥) حكم شيخنا الوادعي ﷺ على إسناد من أسانيد الحديث بأنه صحيح لغيره .

وراجع إن أردت مزيداً من الأمثلة : "**البحر الذي زخر**" للسيوطي (١/ ٣٢٧ـ ٣٢٨).

***

الحديث الحسن

قال الناظم رحمه الله :

والحَسَــنُ المعْــرُوفُ طُرْقــاً وغــدتْ رجَــالهُ لا كالصّــحيح اشــتهرتْ

المعنى الإجمالي للبيت:

قوله (المعْرُوفُ): أي في عرفهم

قوله(طُرْقاً): جمع طريق وهو السبيل وسكن وسطه للتخفيف أو للضرورة. أي هو الحديث الذي عرفت طرقه ورواته المحدثون له باتصالهم من أول السند إلى آخره وسلم عن الشذوذ والعلة القادحة. وهذا كناية عن اتصال السند والطرق هي الأسانيد.

والجمع في قوله (طرقاً) ليس قيدا ومرادا؛ إذ ليس تعدد الطرق شرطا، بل يكفي أن يكون من طريق واحد؛ لأن الكلام في الحسن لذاته، وإنما يشترط التعدد في الحسن لغيره. "**حاشية الأُجهوري**" (ص٤٧) و "**الباكورة الجنية**" (صـ ٢٥) ولهذا بعضهم استدرك هذا البيت على الناظم وقال:

والحسن الخفيف ضبطاً إذا غدت رجــاله لا كالصــحيح اشــتهرت

(وغدتْ): أي صارت رجاله الذين رووه والمراد بالرجال هنا الرواة ولو كانوا نساءً وإنما عبر بالرجال نظراً للغالب. "**حاشية الأجهوري**" (ص٤٧) .

قوله (لا كالصّحيح اشتهرتْ) : أي رجاله مشهورين بالعدالة والضبط لا كاشتهار رجال الصحيح بل دونه.

تعريف الحديث الحسن لغة واصطلاحا :

الحسن لغة : ضد القبيح وما تشتهيه النفس وتميل إليه.

واصطلاحا : اعلم بارك الله فيك أن الحسن على قسمين :حسن لذاته وحسن لغيره.

الحسن لذاته :

هو ما اتصل سنده بنقل عدل خفيف الضبط عن مثله أو أرفع منه إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلاً.

فشروط الحديث الحسن لذاته هي شروط الحديث الصحيح تماماً وإنما الفارق كما **قال السخاوي في "فتح المغيث"** (١/ ٧٨ – ٧٩):

ومحصله أنه هو والصحيح سواء إلا في تفاوت الضبط فراوي الصحيح يشترط أن يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوي الحسن لا يشترط أن يبلغ تلك الدرجة وإن كان ليس عريا عن الضبط في الجملة ليخرج عن كونه مغفلا وعن كونه كثير الخطأ وما عدا ذلك من الأوصاف المشترطة في الصحيح فلا بد من اشتراط كله في النوعين. اهـ

مثاله :

ما رواه أبو داود رقم(٤٩٥٤) قال حدثنا مسدد اخبرنا بشر ـ يعني ابن المفضل حدثني بشير بن ميمون عن عمه أسامه بن أخدري أن رجلاً يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : ما اسمك قال أنا أصرم قال: «**بل أنت زرعه**».

قال شيخنا ﷾ في "**الصحيح المسند**" هذا حديث حسن ، وأنت إذا نظرت إلى رجال إسناده من أقرب مرجع وهو"**التقريب**" : مسدد ثقة فاضل ، بشر بن المفضل: ثقة ثبت عابد ـ بشير بن ميمون : صدوق ، أسامة بن أخدري صحابي ففي السند من وصف بكون حفظه ليس بالتام وهو مرتبة الصدوق؛ فلهذا حكم عليه الشيخ بالحسن .

الحسن لغيره :

هو كل حديث ضعيف انجبر ضعفه بمجيئه من طريق آخر مثله أو فوقه.

فقولنا ضعيف :أخرج الصحيح والحسن ، وقولنا: انجبر ضعفه اخرج ما كان ضعفه شديدا ، وقولنا : من طريق آخر : أخرج الضعيف الذي ليس له إلا طريق واحدة .

مثاله : ما أخرجه الطبراني في "**الدعاء**" (٢/ ٣٢١): حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة قالا: حدثنا منجاب بن الحارث أنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني حدثني جبلة بن حارثه قال قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله أرسل معي أخي زيداً. قال: «**هو ذاك فإن انطلق معك لم أمنعه**» فقال: لا والله يا رسول الله لا اختار عليك أحداً أبداً، فقال : فرأيت رأي أخي أفضل من رأي.

قال شيخنا ﷾ في "**الصحيح المسند**" رقم(٢٥٧): هذا حديث حسن لغيره ـ منجاب بن الحارث من رجال مسلم روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر (فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات) وقد توبع فعند الترمذي عن الجراح بن مخلد وغير واحد، عن محمد بن عمر بن الرومي عن علي بن مسهر به كما في "**تحفة الأشراف**" ومحمد بن عمر بن الرومي متكلم فيه يصلح

حديثه في الشواهد والمتابعات. اهـ

مثال آخر: **قال الطحاوي في "مشكل الآثار"** (١/ ٣٠١)حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي ثنا لوين حدثنا خديج بن معاويه الجعفي عن ابن إسحاق عن أبي حذيفة قال أبو جعفر وهو سلمه بن صهيب الارحبي عن علي بن أبي طالب قال : انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ .

قال شيخنا رحمه الله في **"الجامع الصحيح في القدر"** رقم(٤٩١) وفي **"الصحيح المسند من دلائل النبوة"** رقم(١٩٥) : حديث حسن لغيره فإن أبا حذيفة روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر؛ فهو مستور الحال، يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.اهـ

كذا قال الشيخ رحمه الله؛ وذلك لأن حديث انشقاق القمر جاء عن جماعة من الصحابة عن ابن مسعود في الصحيحين وعن أنس في البخاري وعن ابن عمر عند أبي داود، وكل هذه الأحاديث ذكرها الشيخ ثم ذكر بعدها حديث علي بن أبي طالب ﷺ[1].

***

(١) ومثال آخر للحسن لغيره: راجع الصحيح المسند من أسباب النزول لشيخنا رحمه الله : سورة النساء عند قوله تعالى: (يا أيها الذين أمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا).ومثالاً آخر حديث رقم(٩٨٦) من **"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"** .

الحديث الضعيف

قال الناظم رحمه الله :

وكُلُّ مـا عَـن رُتْبَـةِ الحُسْـنِ قَـصُر فهـو الضّـعِيفُ وهْـوَ أَقْسَـاماً كُـثرْ

المعنى الإجمالي للبيت:

قوله (**وكل ما**): أي وكل حديث، (**عن رتبة**): منزلة (**الحسن**): ومنزلة الصحيح من باب أولى (**قصر**): أي لم يتجاوز.

فهو -أي ما قصر عن الرتبتين- الحديث (**الضعيف**).

وقصر، قال الأجهوري: وظاهر عبارته أن يقرأ قُصِرَ بضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمجهول، وكَثُر بفتح الكاف وضم الثاء .اهـ

قوله(أقساماً): أي أنواعًا مندرجة تحته. قال الحموي: أي أكثرأقساماً أي من جهة الأقسام فهو تمييز قُدِّم على عامله، وهو جائز إذا كان العامل متصرفاً كما هنا، وإن كان قليلا.اهـ

"**شرح الزرقاني**»" و"**شرح الحموي**" نقلا من "**حاشية الأجهوري** " (ص٦٦) .

تعريف الحديث الضعيف لغة واصطلاحا :

الضعيف لغة: ضد القوي، "**الصحاح**" للجوهري (٣ / ١١٤٩) .

واصطلاحاً: قال الحافظ في "**النكت**" (١/ ٤٩٢): كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول.اهـ

وصفات القبول أو شروط القبول: هي شروط الحديث الصحيح والحسن وهي ستة:

١- اتصال السند. ٢- العدالة. ٣-الضبط. ٤-عدم الشذوذ.

٥-عدم العلة القادحة. ٦- وجود العاضد عند الحاجة اليه، وهذا إنما هو في الحسن لغيره."**النكت**" (١/ ٤٩٣)"**حاشية الأجهوري**" (ص٦٧).

تعريف آخر للحديث الضعيف والتعقب عليه

وعرف الحديث الضعيف جماعة من العلماء منهم ابن الصلاح في المقدمة وتبعه النووي في"**التقريب**" بأنه: ما لم يجمع صفات الصحيح، ولا صفات الحسن.اهـ

وتعقب هذا التعريف؛ بأن ما لم يجمع صفات الحسن فهو عن صفات الصحيح أبعد من باب أولى، ولهذا أسقط العراقي في "**التبصرة والتذكرة**" (١ / ١١١) وابن دقيق العيد في "**الاقتراح**" (صـ ١٧٧) والسخاوي في "**فتح المغيث**" (١ / ١١٣) لفظة الصحيح وهو الأولى. راجع "**التدريب**" (١ / ١٩٥) دار طيبه.

أمثلته كثيرة: ارجع إلى الضعيفة للشيخ الألباني وخذ ما شئت.

قوله(وهو أقسام كُثر): أي أقسامه كثيرة منها:

١- المضطرب. ٢- المقلوب. ٣- الموضوع. ٤- المنكر.

٥- الشاذ وغيرها.

الحديث المرفوع

قال الناظم رحمه الله :

وَمَـــا أُضِـــيفَ لِلنَّـــبِي المرْفـــوعُ ....

تنوع الحديث بالنسبة لمن أضيف إليه

يتنوع الحديث بالنسبة لمن أُضيف إليه إلى ثلاثة أنواع:

١- مرفوع ٢- موقوف ٣- مقطوع

أولاً: المرفوع

تعريف المرفوع لغة واصطلاحا:

المرفوع لغةً: اسم مفعول من رفع ضد وضع. "**الصحاح**" للجوهري(٣ ص ١٠١٥)

واصطلاحاً: هو ما أُضيف إلى النبي ﷺ قولاً له أو فعلا أو تقريراً أو صفة، سواءٌ أضافه إليه صحابي أو تابعي أو من بعدهما - حتى قال الزرقاني: ولو منَّا الآن - سواءٌ اتصل إسناده أم لا.

فدخل المتصل، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلق.

وخرج الموقوف، والمقطوع.

وسمي بذلك أي (مرفوعا). لارتفاع رتبته بإضافته إلى النبي ﷺ "**حاشية الأجهوري**" (ص٧٧).

ولا يشترط فيه صحة السند؛ فمنه: الصحيح والحسن والضعيف، بل والموضوع.

يتضح من التعريف أن المرفوع على أربعة أنواع:

مرفوع فعلي : وهو أن يقول الصحابي أو غيره فعل رسول الله ﷺ كذا.

مثاله ما رواه البخاري رقم (٢٠٤) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري أن أباه أخبره أنه رأى الرسول ﷺ يمسح على الخفين.

وحديث عامر بن ربيعة قال: «**رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به**» .رواه البخاري رقم(١٠٩٣) ومسلم (٧٠١)

مرفوع قولي: أن يقول الصحابي أو غيره قال رسول الله ﷺ مثلا: «**إنما الأعمال بالنيات**».

مرفوع تقريري: أن يقول الصحابي أو غيره : فعل بحضرة النبي ﷺ كذا واقر هذا الفعل كـ «**إقراره لخالد في أكله الضب بين يديه**». رواه البخاري (٥٥٣٧) ومسلم (١٩٤٧). و«**إقراره عليه الصلاة والسلام لقول الشعر في المسجد**» و«**لعب الحبشة في المسجد**» وغير ذلك من الأمثلة.

مرفوع وصفي: كقول الصحابي أو غيره كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً، ليس بالقصير ولا بالطويل ونحوه.

الحديث المقطوع

قال الناظم رحمه الله :

.... وَمَـــا لِتَـــابِعٍ هـــوَ المقطـــوعُ

تعريف الحديث المقطوع لغة واصطلاحا :

المقطوع لغة: اسم مفعول من قطع ضد وصل. "**الصحاح**" للجوهري (٣/ ١٠٥٠ ـ ١٠٥١).

واصطلاحاً: هو ما أُضيف للتابعي من قوله أو فعله. اهـ

وهو غير المنقطع فالمقطوع من مباحث المتن والمنقطع من مباحث الإسناد. "**النزهة**" (صـ ١٥٤) .

تعريف التابعي:

والتابعي: هو من لقى صحابي فأكثر مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على الإسلام ولو تخللت رده. "**النزهة**" (صـ ١٥٢).

وقال النووي رحمه الله في "**التقريب والتيسير مع التدريب**" (٢/ ٢٣٤): قيل هو من صحب الصحابي وقيل من لقيه وهو الأظهر. وسواءٌ كان التابعي كبيراً أو صغيرا.

تعريف التابعي الكبير والصغير:

والتابعي الكبير: هو من لقي جماعة من الصحابة وجالسهم وكانت جل روايته عنهم.

والتابعي الصغير: من لم يلق إلا العدد اليسير أو لقي جماعة إلا أن جّل روايته عن التابعين. "**فتح المغيث**" (١/ ١٣٥ ـ ١٣٦) ط دار الكتب العلمية. و(١/ ١٥٧)ط مكتبة السنة.

مثال المقطوع القولي على التابعي: ما رواه مسلم في مقدمة "**صحيحة**" (صـ ٤٥ رقم ٢٩) قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: قلت لطاووس إن فلاناً حدثني بكذا وكذا قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه.

ملياً: يعني ثقةً ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة الملي بالمال الثقة بذمته. قاله النووي"**شرح مقدمة صحيح مسلم**".

ومثال المقطوع الفعلي: أن يفعل التابعي فعلاً من الأفعال.

تنبيه مهم على تعريف المقطوع: ما ذكرناه من تعريف المقطوع: (ما أضيف إلى التابعي من قوله أو فعله). هو الذي قاله ابن الصلاح في "**المقدمة مع التقييد**" (صـ ٦٨)، وتبعه على ذلك النووي في "**الإرشاد**" (١/١٦٦) و"**التقريب والتيسير مع التدريب**" (١/ ٢١٨) ، وابن كثير في " **مختصره**"، والطيبي في "**الخلاصة**" (صـ ١٠١) ، وابن الوزير في "**التنقيح مع توضيح الأفكار**" (١/ ٢٦٥) والعراقي في "**ألفيته**" حيث قال : "وسمِّ بالمقطوع قول التابعي وفعله"، وهذا الذي مشى عليه البيقوني رحمه الله .

ومنهم من جعل المقطوع ما أضيف إلى التابعي أو من دونه قولاً أو فعلاً.

قال ابنُ دقيق العيد ﷺ في "**الاقتراح**" (صـ ١٩٤): "وهو ما رُوي عن من دون الصحابي وقُطع عليه .اهـ وهذا يشمل التابعي ومن دونه".

والذي صرح بذلك هو الحافظ بن حجر ﷺ في "**النزهة**" (صـ ١٥٤): **المَقْطوعُ، وهو ما ينْتَهي إلى التَّابعيِّ، ومَنْ هو دُونَ التَّابِعِيِّ مِن أَتْباعِ التَّابعينَ فمَنْ بعْدَهُم**.اهـ ومشى على هذا جماعة من شراح البيقونية. والله أعلم

حكمه : قد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً .

***

الحديث المسند

قال الناظم رحمه الله :

وَالمُسْـنَدُ المتَّصـلُ الإِسـنادِ مِـن رَاويـهِ حَـتى المُصْـطفى وَلَـمْ يَـبنْ

تفسير البيت:

قوله (والمسند المتصل): أي الإسناد : من أوله إلى آخره -**(حتى المصطفى)**: أَي إلى المصطفى -**(ولم يبن)**: أي لم ينفصل ، أي لم ينقطع إسناده .

تعريف المسند لغة واصطلاحا :

المسند لغةً : اسم مفعول من أسند بمعنى أضاف أو نسب . "**الصحاح**" للجوهري (٢/ ٤٢٦-٤٢٧)

اصطلاحاً : قال الحافظ رحمه الله في "**النكت**" (١/ ٥٠٧-٥٠٨) : والذي يظهر لي بالاستقراء من كلام – أئمة الحديث وتصرفهم أن المسند عندهم ما أضافه من سمع النبي ﷺ بسند ظاهره الاتصال فمن سمع أعم من أن يكون صحابياً أو تحمل في حال كفره وأسلم بعد النبي ﷺ – لكنه (من سمع) يخرج من لم يسمع كالمرسل والمعضل .

وبسند: يخرج ما كان بلا سند كقول القائل من المصنفين قال رسول الله ﷺ فإن هذا من قبيل المعلق.

وظهور الاتصال يخرج المنقطع لكن يدخل فيه ما فيه انقطاع خفي

كعنعنة المدلس والنوع المسمى بالمرسل الخفي ونحوها مما ظاهره الاتصال وقد يفتش فيوجد منقطعاً فلا يخرج ذلك عن كون الحديث مسندا ومن تأمل مصنفات الأئمة في المسانيد لم يرها تخرج عن اعتبار هذه الأمور .اهـ وراجع "**فتح المغيث**" (١/ ١٢١).

فائدة : قوله أو (تحمل في حال كفره وأسلم بعد النبي ﷺ): هل لهذه الصورة مثالاً صحيحاً.

الجواب : يمثلون بقصة رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ: أخرجها أحمد في مسنده (٤/ ٧٤-٧٥) و(٣/ ٤٢٤) والحديث لا يصح فيه سعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خثيم ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول حال . راجع ترجمته من"**الميزان**" . وراجع لتخريج الحديث أكثر من مسند أحمد طبعة شعيب(٢٤/ ٤١٩) رقم (١٥٦٥٥) .

وقال السخاوي رحمه الله في "**فتح المغيث**" (١/ ١٥٦-١٥٧): و هو يتكلم على تعريف المرسل: وكذا قيده شيخنا بما سمعه التابعي من غير النبي ﷺ؛ ليخرج من لقيه كافراً فسمع منه ثم أسلم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وحدث بما سمعه منه كالتنوخي رسول هرقل فإنه مع كونه تابعياً محكوماً لما سمعه بالاتصال لا الإرسال وهو متعين وكأنهم أعرضوا عنه لندوره.اهـ وراجع "**النكت**" (٢/ ٥٤٤) و(٥٤٦) .

تعريف المسند بتعريف آخر:

ولكن عرف الحافظ ابن حجر رحمه الله المسند في "**النزهة**" بتعريف مختصر وهو الذي نمشي عليه قال رحمه الله (ص١٥٤-١٥٥) : **والمسند** : مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال .اهـ

فقوله (مرفوع صحابي) خرج ما رفعه التابعي، فإنه مرسل، أو من دونه فإنه معضل، أو معلق .

وقوله : (ظاهره الاتصال) يخرج ما ظاهره الانقطاع، ويدخل ما فيه الاحتمال، (أي احتمال الانقطاع)، وما يوجد فيه حقيقة الاتصال من باب أولى . كل هذا من كلام الحافظ في"**النزهة**" .

ومثال ما حقيقته الاتصال أو الاتصال فيه حقيقي : ما رواه البخاري في "**صحيحه**" رقم (١٤) :حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ: «**فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**» . هذا المثال سنده متصل حقيقة .

مثال المسند بسند ظاهره الاتصال وهو منقطع :

ما أخرجه الحاكم في "**معرفة علوم الحديث**" (ص ١٨) : قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن على الصنعاني ثنا الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كشف عن مسلم كربةً كشف الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**» .

قال الحاكم : هذا إسناد من نظر فيه من غير أهل الصنعة لم يشك في صحته وسنده وليس كذلك، فإن معمر بن راشد الصنعاني ثقة مأمون ولم يسمع من محمد بن واسع ، ومحمد بن واسع ثقه مأمون ولم يسمع من أبي صالح .

حكمه : قد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً .

تنبيه : الخلاف في حد المسند

اعلم أن في حد المسند خلافاً على ثلاثة أقوال :

القول الأول: ما ذكرناه عن الحافظ ابن حجر في النكت وهو موافق لقول الحاكم في "**علوم الحديث**" (ص١٧) حيث قال: والمسند من الحديث أن يرويه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه لسن يحتمله وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن يصل الإسناد إلى صحابي مشهور إلى رسول الله ﷺ.

القول الثاني: قول الخطيب رحمه الله في "**الكفاية**" (ص٢١) حيث قال: وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن إسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه إلا أن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي ﷺ خاصة.اهـ

فالمسند عنده ما اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه.

قال العراقي رحمه الله في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٢٠): وكذا قال ابن الصباغ في"**العدة**" : المسند ما اتصل إسناده فعلى هذا يدخل فيه المرفوع والموقوف، ومقتضى كلام الخطيب أنه يدخل فيه ما اتصل إسناده إلى قائله من كان، فيدخل فيه المقطوع وهو قول التابعي، وكذا قول من بعد التابعين، وكلام أهل الحديث يأباه.

القول الثالث: قول ابن عبد البر رحمه الله في "**التمهيد**" (ج١/ ٢١) هو ما رفع إلى النبي ﷺ خاصة وقد يكون متصلا ... وقد يكون منقطعا ... اهـ

وذكر أمثلة للمتصل والمنقطع.

قال ابن حجر رحمه الله في "**النزهة**" (ص١٥٥): فإنه يصدق على المرسل والمعضل والمنقطع إذا كان المتن مرفوعا ولا قائل به. اهـ

الحديث المتصل

قال الناظم رحمه الله :

وَمـــا بسَـــمعِ كلِّ رَاوٍ يَتصِـــل إِســـنَادُهُ لِلمصـــطَفَى فَالمُتصِـــل

تعريف الحديث المتصل لغة واصطلاحا :

الحديث المتصل، ويقال له: الموصول.

وهو لغة: الشيء الملتئم، والمجتمع بعضه إلى بعض.

واصطلاحا : قال العراقي في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٢١): المتصل والموصول هو ما أتصل إسناده إلى النبي ﷺ أو إلى واحد من الصحابة حيث كان ذلك موقوفاً عليه وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة .اهـ

فالحاصل أن المتصل هو ما اتصل إسناده بسماع كل واحد من رواته ممن فوقه مرفوعاً كان أو موقوفاً فهو يطلق على المرفوع والموقوف .

تنبيه : إذا اتصل الإسناد وكانت نهايته إلى التابعي هل يسمى موصولاً أم لا؟

خلاف والذي علية جمهور المحدثين أنه لا يسمى ذلك مع الإطلاق، لكن مع التقييد جائز، مثلاً تقول هذا متصل الإسناد إلى الزهري.

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٢٢): وإنما يمتنع اسم المتصل في المقطوع في حالة الإطلاق أما مع التقييد فجائز واقع في كلامهم كقولهم هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو إلى الزهري أو إلى مالك ونحو ذلك.اهـ

قيل: والنكتة في ذلك أنها مقاطيع فإطلاق الاتصال عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين لغة فيحصل تنافر ومنهم من قال لا تنافر وإنما التنافر بين المتصل والمنقطع(فعرف المتصل بقوله): هو ما اتصل سنده إلى النبي ﷺ أو من دونه . راجع مقدمة ابن الصلاح.

فائدة: قال الدمياطي في شرحه لهذا المتن: فيه تقديم وتأخير وحذف؛ **والتقدير**: والحديث الذي يتصل به إسناده بسمع كل راوٍ من رواته بأن كان كل منهم قد سمعه ممَن فوقه حتى انتهى للمصطفى ﷺ فهو الحديث المتصل.اهـ

الانتقاد على الناظم في هذا البيت:

وقول الناظم(**للمصطفى**): ليس بقيد؛ فهو يشمل الصحابي أيضاً، بل من دونه على الرأي الثاني، **والتعريف الثاني** فهذا البيت مما انتُقد على الناظم ﷺ حيث قيل في ذلك :

ومـــا بســـمع كل راو يتصـــل إســـناده للمنـــتهى فالمتصـــل

وقال الزرقاني ﷺ في "**شرحه**" (ص٨٣):

وقد علمت مما قررنا أن (للمصطفى) متعلق بمحذوف هو كان وأن قوله (يتصل إسناده) متعلقه محذوف لا قوله (للمصطفى) لأن مطلق المتصل كما

قال ابن الصلاح وغيره يقع على المرفوع والموقوف . اهـ

وقال الدمياطي ﷺ في "**شرحه**":

تنبيه: دخل في المتصل المرفوع كمالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن رسول الله، والموقوف كمالك عن نافع عن ابن عمر، وخرج بقيد الاتصال المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق ومعنعن المدلس قبل تعيين سماعه . اهـ بحروفه من حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني(٨٣).

الأمثلة:

مثال المتصل إلى النبي ﷺ :

هو نفس مثال المسند فهو مسند متصل .

مثال :ما اتصل إسناده إلى الصحابي :

ما رواه البخاري في "**صحيحه**" رقم (٣٨٦٣) : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «**ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر**» .

مثال المتصل سنده إلى التابعي :

ما رواه مسلم في مقدمة "**صحيحه**" رقم(٢٦) : حدثنا حسن بن الربيع حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال: «**إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**».

مثال ما اتصل سنده إلى من دون التابعي :

ما رواه مسلم في مقدمة "**صحيحه**" رقم(٣٢): حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاز من أهل مرو قال سمعت عبدان بن عثمان يقول :سمعت عبد الله بن المبارك يقول :«الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

حكمه : والمتصل قد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً .

(العلاقة بين المرفوع والمسند والمتصل)

المرفوع ينظر فيه إلى حال المتن فمتى أضيف إلى النبي ﷺ فهو المرفوع بغض النظر عن اتصال السند أو انقطاعه .

والمتصل ينظر فيه إلى حال السند من حيث شرط سماع كل راو ممن فوقه سواء رفعه أو أوقفة أو كان مقطوعاً أو ما دون ذلك.

والمسند ينظر فيه إلى الحالين معاً فيجمع شرطي الاتصال ظاهراً والرفع إلى النبي ﷺ (فالمسند أخص من المرفوع والمتصل).

فكل مسند مرفوع ـ وكل مسند متصل ـ وليس كل مرفوع مسنداً ولا كل متصل مسنداً .

العلاقة بصورة أخرى :

أولا : بين المسند والمتصل : المسند لا يكون إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ والمتصل قد يكون مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقد يكون موقوفاً على الصحابي بل على من دونه على رأي .

ثانيا : بين المسند والمرفوع : المسند لا يكون إلا متصلاً وأما المرفوع قد

يكون متصلاً وقد يكون منقطعاً وقد يكون مرسلاً أو معضلاً أو معلقاً .

ثالثا : بين المرفوع والمتصل :

المتصل يشترط فيه الاتصال والمرفوع لا يشترط فيه الاتصال .

المتصل قد يكون إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابي والمرفوع لا يكون إلا إلى النبي ﷺ.

راجع "**فتح الباقي**" لزكريا الأنصاري (ج١/ ص١٢٠-١٢١) و"**النكت على ابن الصلاح**" لابن حجر (ج١/ ص٥٠٦-٥٠٨) .

***

الحديث المسلسل

قال رحمه الله :

مُسَلسلٌ قلْ ما عَلى وَصفٍ أَتى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنبانِي الفَتى

كَذَاكَ قَد حَدَّثنيهِ قَائِماً ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حدَّثني تبسَّما

تعريف المسلسل لغة واصطلاحا :

المسلسل لغة : الشيء المتصل بعضه ببعض مأخوذ من التسلسل وهو اتصال الشيء بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد : وهو من أوصاف السند ولا علاقة له بالمتن.

قال ابن الصلاح رحمه الله في "**المقدمة**" : "التسلسل من نعوت الأسانيد".

وقال السخاوي رحمه الله في "**فتح المغيث**" (٤/ ٣٧): "وهو من صفات الإسناد".

وقال العراقي رحمه الله في "**التبصرة والتذكرة**" (٢/ ٢٨٥):التسلسل من صفات الأسانيد" .

وقال ابن حجر رحمه الله في "**النزهة**"(صـ ١٦٧): "وهو من صفات الإسناد".

اصطلاحا : قال ابن جماعة في "**المنهل الروي**" (صـ ٥٧) : هو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوي أو في الرواية وصفة الراوي إما قول أو فعل أو غير ذلك .اهـ

وهناك تعاريف أخرى راجع "**التبصرة والتذكرة**" للعراقي (٢/ ٢٨٥) "**والاقتراح**" لابن دقيق العيد (١٨-١٩) و"**التقريب والتيسير للنووي مع تدريب الراوي**" (٢/ ٦٤٠).

فالمسلسل بحسب التتابع قسمان :

* **تتابع على حال واحدة .** * **تتابع على صفة .**

أولاً : التتابع على حالة واحدة على ثلاثة أقسام :

١- **تتابع على قول : مثاله** : ما رواه أبو داوود رقم (١٥٢٢) والنسائي في "**عمل اليوم والليلة**" رقم (١٠٩) وأحمد (٥/ ٢٤٥)من حديث معاذ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ**» ... الحديث .

والحديث في"**الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**" : هذا أصل الحديث .

لكن رواه مسلسلاً أبو نعيم في "**الحلية**" (١/ ٢٤١) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل ﷺ .... الحديث.

وأوصى معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن، وأوصى أبو عبد الرحمن عقبة، وأوصى عقبة حيوة، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن المقرئ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى، وأوصى بشر بن موسى محمد بن أحمد بن الحسن، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن ، وأنا أوصيكم به .

قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (٤/ ٣٧): فقد تسلسل لنا بقول كل من رواته : أنا أحبك فقل .

٢- **تتابع على فعل : مثاله** ما رواه مسلم رقم(٢٧٨٩): قال : حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أميه عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: « **خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل**».

قال السخاوي في "فتح المغيث" (٤/ ٣٨) والعراقي في "**التبصرة والتذكرة**" (٢/ ٢٨٥):فقد تسلسل لنا بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه.اهـ

وقد رواه مسلسلاً بذلك الحاكم في معرفه "**علوم الحديث**" (صـ ٣٣)قال شبك بيدي أحمد بن الحسين المقرئ، وقال شبك بيدي أبو عمر عبد العزيز بن

عمر بن الحسن بن بكر بن الشـرود الصنعاني، وقال شبك بيدي أبي، وقال شبك بيدي أبي، وقال شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، وقال إبراهيم شبك بيدي صفوان بن سليم، وقال صفوان شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري، وقال أيوب شبك بيدي عبد الله بن رافع، وقال عبد الله شبك بيدي أبو هريرة، وقال أبو هريرة شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال .....الحديث.

قلت: هذا مسلسل ضعيف جداً فيه؛ إبراهيم بن أبي يحيى: متروك .

وأصله في مسلم كما علمت لكنه حديث منتقد تكلم عليه الحفاظ كعلي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب وذهب إلى ذلك: ابن كثير كما في تفسير (أية ٢٩) من سورة البقرة و(أية ٩) من سورة فصلت .. وفي "**البداية والنهاية**" (١/ ١٧) والبيهقي في " **الأسماءالصفات**" (صـ٢٧٥) ، وابن القيم في"**المنار المنيف**" :باب : مما يعرف به الحديث **الموضوع والضعيف مخالفته** لصـريح القرآن ورجح أن رفع الحديث غلط وأن الصواب أنه من قول كعب، وراجع كلام البخاري في التأريخ الكبير (١/ ٤١٣) ، وكلام شيخ الإسلام في الفتاوى (١٧/ ٢٣٦)، وكذا كلامه الذي نقله عنه القاسمي في الفضل المبين (صـ٤٣٢-٤٣٤) وكلام المناوي في فيض القدير (٣/ ٤٤٨).

نعم؛ دافع عن الحديث من العلماء المتأخرين العلامة عبد الرحمن المعلمي في كتابه "**الأنوار الكاشفة**" (ص١٨٨-١٩٣) والشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندي في رسالة "**إزالة الشبهة عن حديث التربة**" ، والعلامة الألباني في "**الصحيحة**" رقم(١٨٣٣) وتعليقه على "**المشكاة**" رقم (٥٧٣٤) **والقول ما قاله الحفاظ، والله أعلم** .

٣- تتابع على قول وفعل :

مثاله : حديث أنس مرفوعاً: لا يجد العبد حلاوة الأيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره، قال: وقبض رسول الله ﷺ على لحيته وقال: «**آمنت بالقدر**».

- قال السخاوي رحمه الله في "**فتح المغيث**" (٤/ ٣٨): فقد تسلسل لنا بقبض كل واحد من رواته على لحيته مع قوله آمنت بالقدر.. اهـ فهذا قول وفعل .

- وأورده الحاكم مسلسلاً في "**معرفة علوم الحديث**" (٣١-٣٢) وراجع "**التبصـرة والتذكرة**" للعراقي(٢ ص ٢٨٥ -٢٨٧) .

قلت: والحديث هذا ضعيف السند والتسلسل؛ لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي، وقد تُرك.

القسم الثاني : التتابع على وصف للرواة :

وهو على قسمين :

١- تتابع على وصف للرواة القولية : كالحديث المسلسل بقراءة سوره الصف:

وهو ما رواه الترمذي رقم (٣٣٠٩) : قال :حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال: قعد نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله عز وجل : ﴿**سبح لله ما في السموات و ما في الأرض** ... ﴾حتى ختمها .

- **قال عبد الله** : فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها .

- **قال أبو سلمه** : فقرأها علينا ابن سلام حتى ختمها .

قال الأوزاعي: فقرأها علينا يحيى .

قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي .

قال الدارمي: فقرأها علينا ابن كثير .

فقد تسلسل بقول كل من رواته: فقرأها علينا فلان .

والحديث في الصحيح المسند وقد بوب عليه الشيخ ﷺ في "**الجامع الصحيح**" (١/ ١٦١): أصح الأحاديث المسلسلة.

٢- تتابع على وصف الرواة الفعلية :

ومثال التسلسل بصفات الرواة الفعلية كالحديث المسلسل بالفقهاء والحفاظ وبالدمشقيين وبالمصـريين ونحو ذلك .

قال الأجهوري ﷺ في "**حاشيته**» (ص٨٦): كأن يقول حدثنا بصحيح البخاري مثلا شيخنا فلان القارئ أو الحافظ أو الفقيه أو المحدث عن شيخه فلان القارئ في الأول والحافظ في الثاني وهكذا. اهـ

فمثال الحديث المسلسل بالفقهاء : حديث ابن عمر : البيعان بالخيار .

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (٢ / ٢٨٧)، فقد تسلسل لنا برواية الفقهاء : أي فقيه عن فقيه .

ومثال المسلسل بالدمشقيين :

قال النووي ﷺ في "**الإرشاد**" (٢/٥٥٦-٥٥٧) . كحديث أبي ذر: «**يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته**» الحديث مخرج في صحيح مسلم وقع لي مسلسلاً بالبلد، رويناه بإسناد كلهم دمشقيون، وأنا دمشقي وهذا نادر في هذه الأزمان، وسأروي في آخر الكتاب (٢/٨٠٦-٨١٥) ثلاثة أحاديث مسلسله بالدمشقيين .اهـ

قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (ج٤/٣٨): لكنه في الوصفي غالبا مقارب بل مماثل له في الحالي. اهـ

وقال الزرقاني ﷺ: وهو مقارب بل مماثل لحالهم القولي . وراجع "**حاشية الأجهوري**" (ص٨٥).

وهناك نوع آخر من أنواع التسلسل وهو: التسلسل بصفات الإسناد والرواية:

وهو التسلسل على وصف يتعلق بصيغ الأداء : أن يتفق الرواة على صيغة من صيغ الأداء : سمعت أو حدثنا أو نحو ذلك .

مثال التوارد على سمعت :

ما رواه الحاكم في "**معرفة علوم الحديث**" (٢٩-٣٠) قال : ومثاله ، ما سمعت أبا الحسين بن على الحافظ، يقول: سمعت على بن سالم الأصبهاني، يقول: سمعت أبا سعيد يحيى بن حكيم، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: سمعت أبا عون الثقفي، يقول : سمعت عبد الله بن شداد، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: «**الوضوء مما مست النار**» .

- **ومثال التوارد على حدثنا** : ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (٣٠-٣١).

- **وهناك أنواع أخرى من التسلسل بالرواية . راجع "التبصـرة والتذكرة" (٢/ ٢٨٨-٢٨٩) و"فتح المغيث" (٤/ ٣٩).**

فائدة:

قال الإمام البخاري رقم (٤٦) حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أَنَّه سمع طلحة بن عبيد الله يقول... الحديث.

قال الحافظ ﷺ في "**الفتح**" (١/ ١٤٢) : ورجال إسناد هذا الحديث كلهم مدنيون ومالك والد أبي سهيل هو ابن أبي عامر الأصبحي حليف طلحة بن عبيد الله وإسماعيل هو ابن أبي أويس ابن أخت الإمام مالك فهو من رواية إسماعيل عن خاله عن عمه عن أبيه عن حليفه فهو مسلسل بالأقارب كما هو مسلسل بالبلد وأنواع المسلسل بشكل عام لا تنحصر.

قال ابن الصلاح في "**المقدمة مع التقييد**" (٢٦١): ثم إن صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالاً وأفعالاً ونحو ذلك تنقسم إلى ما لا نحصيه ونوعه الحاكم أبو عبد الله إلى ثمانية أنواع، والذي ذكره فيها إنما هو صور وأمثلة ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرنا.اهـ

فائدة: حكم الحديث المسلسل :

قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (٤/ ٤٠): والطريق بالتسلسل فيها مقال وأصحها مطلقاً المسلسل بصورة الصف ثم بالأولية.اهـ

قلت: راجع المسلسل بالأولية مقدمة الذهبي لكتابه معجم الشيوخ وحديث المسلسل بالأولية هو قوله : عليه الصلاة والسلام : «**الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» . وراجع تخريج الحديث : حاشية الشيخ سليم على "**الموقظة**" (صـ ١٨١) وما بعدها .

- وقال الحافظ في "**الفتح**" (٨/ ٨١٦) طـ دار السلام :وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه. اهـ

- وقال الحافظ أيضاً: من أصلح مسلسل يروي في الدنيا المسلسل بقراءة سوره الصف . "**التدريب**" (٢/ ٦٤٣)

وقال العراقي رحمه الله في "**التبصرة والتذكرة**" (٢/ ٢٨٩) : وقلما تسلم المسلسلات من ضعف أعنى في وصف التسلسل لا في أصل المتن .

وقال الذهبي رحمه الله **في"الموقظة"** : وعامة المسلسلات واهية وأكثرها باطلة لكذب رواتها وأقواها المسلسل بقراءة سورة الصف.

فوائد التسلسل : للتسلسل فوائد :

١) البعد عن التدليس والانقطاع.
٢) مزيد الضبط.
٣) الاقتداء بالنبي ﷺ في فعله.

"**فتح المغيث**" (٤/ ٤٠-٤١) "**الاقتراح**" (صـ ١٩) "**الإرشاد**" للنووي (٢/ ٥٥٨) "**المقنع**" لابن الملقن (٢/ ٤٤٨) و"**مقدمة ابن الصلاح**" (صـ٢٧٦).

المعنى الإجمالي للأبيات :

(**مسلسل**): أي الحديث المسلسل (**قل**): أيها المصطلحي في تعريف المسلسل باعتبار وصف الرواة . (ما على وصف): أي واحد

(**أتى**): به كل رواته . أي ما اتفقت فيه رواته على أن يذكروا فيه وصفاً واحداً ـ قولياً كان ذلك الوصف .

نحو أن يتفق كل واحد منهم على أن يقول: (**أما والله أنبأني الفتى**) إلى آخر السند، ومثله حديث معاذ مسلسل بقول كل من رواته: «إني أحبك» .

والفتى الرجل الشاب، **وأنباني** قال الزرقاني (ص٨٥): بالدرج، قال الأجهوري في"**حاشيته**" : المراد بالدرج إسكان الهمزة الثانية وإبدالها ألفا. اهـ

أو كان هذا الوصف فعلي وذكره بقوله :

(**كذاك**): أن مثلما تقدم في كونه من المسلسل في وصف الرواة ما إذا قال الراوي قد حدثنيه فلان حاله كونه قائماً ويقول الآخر كذلك إلى آخر السند.

أو يقول الراوي إن شيخي (**بعد أن حدثني**) هذا الحديث(**تبسما**): أي ضحك بلا صوت، فإن كلاً من القيام والتبسم وصف فعلي للرواة ومثله التسلسل بالتشبيك . راجع "**شرح الزرقاني**" (ص٨٤-٨٧) و "**الباكورة الجنيه**" (ص٤٢).

***

الحديث العزيز والمشهور

قال الناظم ﷺ :

عزيــز مــروي اثنــين أو ثَلاَثَــهْ ....

تفسير الأبيات:

(**عزيز**): بلا تنوين للضرورة. قاله الدمياطي، (**مروي**): بسكون الياء للوزن أو بإسقاطها مع التنوين وهو خبر مبتدأ محذوف، أي هو مروي رواه اثنين أو ثلاثة "**حاشية الأجهوري**" (ص٩٣).

تعريف العزيز لغة واصطلاحا:

العزيز لغة : قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة عز(عز) العين والزاي أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوه وما ضاهاهما من غلبة وقهر، قال الخليل: العزة لله جل ثناؤه وهو من العزيز ، ويقال: عز الشيء حتى يكاد لا يوجد.اهـ

قلت: يعني أن العزيز لغة على معنيين؛ الأول: بمعنى القوة والشدة وهذا من عز يعز بفتح عين المضارع ومنه قوله تعالى (فعززنا بثالث)، أي: قوينا وشددنا .

والمعنى الثاني: الشيء القليل الوجود إن قلنا إنه من (عزّ يَعِزُ) بكسر عين المضارع ، سمي الحديث بذلك لقلة وجوده .

واصطلاحاً : فيه خلاف وضبطه الحافظ ابن حجر في "**النزهة**" ص(٦٤)فقال : وهو أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين.

هذا هو الصحيح في تعريفه ولو في طبقة واحدة من طبقاته أي يشترك في روايته اثنان عن شيخ. "**فتح المغيث**" (٣/ ٢٨٦) تحقيق الخضير وصاحبه .

مثاله: ما رواه البخاري رقم(١٥) قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ .ح. وحدثنا آدم قال حدثنا شعبه عن قتادة عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**».

ومسلم رقم (٤٤) و(٤٥) : وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن عليه.

ح : وحدثنا شيبان بن أبي شيبه حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس .... الحديث .

رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتاده شعبه وسعيد ـ ورواه عن عبد العزيز إسماعيل وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة اهـ قوله عن كل : أي عن كل من الراويين المذكورين وقوله جماعة أي أكثر من اثنين ."**شرح القاري**" (ص ٢٠٧).

تنبيه على رواية سعيد ابن أبي عروبة في الحديث:

قد يقول قائل أين رواية سعيد : قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (٤/ ٧)و(٣/ ٣٨٩) تعليق الخضير : ـ فإني قلدت شيخنا فيه مع عدم وقوفي عليه بعد الفحص.اهـ

قال الدكتور الخضير وصاحبه في حاشيتهما على"**فتح المغيث**" : وقد وقفت على رواية سعيد في كتاب "**الترغيب والترهيب**" لأبي القاسم الأصبهاني (١/ ٩٨) الحديث رقم (٧٣)حيث أخرجه المؤلف بإسناده... اهـ والأمر كما قالا.

قال الحافظ أبو القاسم الأصبهاني : أنا سليمان بن إبراهيم وأحمد بن عبد الرحمن قالا : ثنا أحمد بن موسى بن مردويه إملاءً ، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن عاصم الكراني ثنا أبو عثمان عمرو بن سعيد بن سنان ثنا عباد بن صهيب أنا سعيد بن أبي عروبة ثنا قتاده عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال ... الحديث

تنبيه آخر على تعريف الحديث العزيز:

ما ذكرناه عن ابن حجر في تعريف (العزيز) هو القول الأول ـ والقول الثاني هو الذي مشى عليه الناظم تبعاً لجماعه من العلماء كابن الصلاح في "**مقدمته**" تبعاً لابن منده وكذا ابن دقيق العيد في "**الاقتراح**" والنووي في "**التقريب والتسيير**" وابن كثير في اختصاره وهو أن العزيز ما رواه اثنان أو ثلاثة فقط، ولو في طبقه واحده من طبقاته فيخرج بالاثنين الغريب لأنه مروي واحد، وبالثلاثة المشهور لأنه مروي ما فوق ثلاثة ـ فما رواه الثلاثة لا يسمى مشهوراً بل عزيزاً ، **والراجح المعول عليه عندهم**: أن (**العزيز**) ما رواه اثنان فقط، (**والمشهور**) ما رواه ثلاثة فأكثر، (**والغريب**) ما رواه واحد، هذا الذي قرره الحافظ في"**النخبة**".

مثال تطبيقي من كلام الحافظ على تعريفه للعزيز: قال الحافظ في الفتح (١/ ١٠٣) معلقاً على حديث رقم (٢٥) وهذا الحديث غريب الإسناد؛ تفرد

بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان، وهو عن شعبة **عزيز**؛ تفرد بروايته عنه حرمي هذا، وعبد الملك بن الصباح، **وهو عزيز عن حرمي** تفرد به عنه المسندي وإبراهيم بن محمد بن عرعرة،... وهو غريب عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم.

حكم العزيز:

قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

***

الحديث المشهور

وقول الناظم :

.... مَشْـــهُورُ مَـــرْوِي فـــوْقَ مَـــا ثَلاثـــهْ

قوله : (**ماثلاثة**):ما زائدة .

تعريف المشهور لغة واصطلاحا :

المشهور لغةً : الشيء الذي اشتهر ووضح عند الناس سمي بذلك لوضوحه.

اصطلاحاً : ما رواه أكثر من اثنين : كذا قال الحافظ في "**النخبة**" (ص٦٢).

ونص كلامه قال : ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين .اهـ

فقوله ماله طرق محصورة احتراز من المتواتر ـ وبأكثر من اثنين احتراز من العزيز والغريب من باب أولى .

– فالمقصود ما رواه أكثر من اثنين، أي: ثلاثة فأكثر، ولو في طبقة واحدة من طبقات السند، ما لم يبلغ حد المتواتر.

– قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (٤/ ١١) و(٣ / ٣٩٣)من طبعة الخضير : وهو يتكلم على أقسام المشهور: ما يروى بأكثر من اثنين عن بعض رواته أو في جميع **طباقه أو معظمها** .

مثاله : ما رواه الشيخان البخاري(١٠٠٣)و(٤٠٩٠) ومسلم رقم(٢٩٩)

عن أنس ﷺ: «**أن النبي ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان**» .
أخرجاه من رواية سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس.

وقد رواه عن أنس غير أبي مجلز.

وعن أبي مجلز غير سليمان وعن سليمان جماعة .

مثال آخر : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري رقم(١٠٠) ومسلم رقم(٦٧٣٧) و(٦٧٣٨) **أن النبي** ﷺ قال: «إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ...» فالحديث قد روي من طرق عن عدة من الصحابة فهو مشهور .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "**الفتح**" (١/ ٢٥٧): وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراقين والشام وخراسان ومصر وغيرها.

حكمه : قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

والمشهور -على رأي الناظم وجماعة-: ما رواه أربعة فأكثر.

***

الحديث المعنعن

قال رحمه الله:

مَعَـنْعَنٌ كَعَـن سَـعِيدٍ عَـنْ كَـرَمْ ....

تعريف الحديث المعنعن اصطلاحا :

الحديث المعنعن : هو الذي روى بلفظة عن أي لا يقول الراوي حدثني ولا أخبرني ولا سمعت ولا غير ذلك واكتفى الناظم عن تعريفه بمثاله كـعن سعيد عن كرم.

مثاله واضح .

حكم الحديث المعنعن :

قال ابن عبد البر رحمه الله في "**التمهيد**" (١/ ١٧): إعلم وفقك الله أني تأملت أقاويل أئمة أهل الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح منهم ومن لم يشترطه فوجدتهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن لا خلاف بينهم في ذلك

إذا جمع شروطاً ثلاثة وهي :

١ – عدالة المحدثين في أحوالهم . ٢–لقاء بعضهم بعضاً مجالسة ومشاهدة.

٣– وأن يكونوا بُرَآءٌ من التدليس .اهـ

قلت: البخاري اشترط ثبوت اللقاء والسماع ولو مرة واحدة، واكتفى الإمام مسلم بالمعاصرة مع إمكان قوي للقي.

والراجح هو مذهب البخاري فهو مذهب شيخه على بن المديني وجمهور المحدثين، وليس هذا موضع بسط هذه المسألة. وراجع إن شئت كتاب "**السنن الأبين**" لابن رشيد الفهري .

***

الحديث المبهم

قال رحمه الله:

وَمُــبْهَمٌ مَــا فِيــهِ رَاوٍ لَــمْ يُسَــمْ ....

تعريف المبهم لغة واصطلاحا:

المبهم لغة: ضد المعلوم

واصطلاحاً: الحديث الذي لم يذكر فيه اسم الراوي ولم يعين ولهذا قال لم يسم أي لم يذكر باسمه بل أبهم وأخفي، ويكون الإبهام في السند وفي المتن.

مثاله في السند: مثلاً: عن رجل عن محمد بن المنكدر عن جابر.

مثاله في المتن كثير: ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها: «أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض رضي الله عنها». أخرجه البخاري رقم (٣١٤) ومسلم رقم (٣٣٢)[1].

---

(١) وهذه المرأة هي أسماء بنت شكل كما جاء تسميتها في بعض طرق الحديث في مسلم قال النووي في «شرح مسلم»: وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي في كتابه «الأسماء المبهمة» وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم. اهـ

وأنت ترى أن الخلاف إنما هو في تسمية أبيها والذي في مسلم شكل قال العراقي وهو الصواب وقال النووي في مبهماته يحتمل أن تكون القصة جرت للمرأتين في مجلس أو مجلسين. راجع «التبصرة والتذكرة مع فتح الباقي» (ج٣/ ص٢٣١) والأسماء المبهمة للخطيب (ص ٢٩)

وحديث ابن عباس في صحيح البخاري رقم (٥٦٥٢) ومسلم (٢٥٧٦) : «أن امرأةً كانت تصرع وهي أم زفر».

قال عطاء: أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة، واسمها سميرة، وقيل: شقيرة.

وحديث أبي هريرة في البخاري رقم (٦١١٦) : «أن رجلاً قال يا رسول الله أوصني قال لا تغضب»، وهو جارية بن قدامه كما في "**الصحيح المسند**" من مسند جارية رقم (٢٥٦) وقيل غير ذلك راجع "**الفتح**" (٦١١٦).

وحديث: «غزا نبياً من الأنبياء ...» في البخاري (٢٨٩٢) ومسلم رقم (١٧٤٧) وهو يوشع بن نون علية السلام كما في "**الصحيح المسند**" رقم (١٢٦٢).

وحديث: أن رجلاً كان يخدع في البيوع فقال عليه الصلاة والسلام له: «**إذا بايعت فقل لا خلابة**» . وهو حبان بن منقذ وقيل منقذ بن عمرو كما في "**فتح الباري**" والحديث في البخاري رقم (٢١١٧) ومسلم رقم (١٥٣٣) عن ابن عمر ﷺ. إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة .

تنبيه : هل يضر الإبهام في المتن؟

المبهم في المتن لا يضر لكن معرفته أفضل؛ لأن العلم بالشيء خير من الجهل به ،والمبهم في السند لا يقبل حتى يعلم هذا المبهم، فيحكم عليه بحسبه إلا إذا كان صحابياً فإبهامه لا يضر لعدالتهم .

***

الحديث العالي والنازل

قال ﷺ:

وَكُلُّ مَـــا قَلَّـــتْ رِجَـــالُهُ عَـــلاَ وَضِـــدُهُ ذاك الذي قـــد نَـــزَلا

تعريف العالي لغة واصطلاحا:

العالي لغةً : اسم فاعل من العلو ضد النزول .

واصطلاحا : هو الحديث الذي قلت رجال إسناده (أي عدد رجاله) بالنسبة إلى سند أخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر .

وقال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (٣/ ٣٣٣): **العلو**: قلة الوسائط في السند أو قدم سماع الراوي أو وفاته.

وقال أيضاَ (٣/ ٣٣٩): ثم تارة يكون بالنظر لسائر الأسانيد ـ وتارة بالنسبة إلى سند آخر فأكثر يرد به ذلك الحديث بعينه عدده أكثر .اهـ

تفسير الأبيات

فقوله :(**وَكُلُّ مَا**) أي: كل إسناد (**قَلَّتْ رِجَالُهُ**): الموصلة إلى النبي ﷺ (**عَلاَ**): أرتفع وذلك بقربه من رسول الله ﷺ . (**وَضِدُهُ**): أي العالي النازل أي البعيد من النبي ﷺ أي ضد السند الذي قلت رجاله هو الذي كثرت رجاله. راجع "**شرح الدمياطي**" بتصرف.

تعريف الحديث النازل:

فالحديث النازل : هو الحديث الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقل .

مثاله : ما رواه مسلم رقم(٤٣٨): قال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن أبي نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري :«**أن النبي ﷺ رأى في أصحابه تأخراً**.... »الحديث.

هذا سند عال بين النبي ﷺ وبين مسلم أربعه من الرواة؛ فهو سند عال بالنسبة للسند الذي سيأتي : فقد روى مسلم هذا الحديث بعينه بسند نازل بعد الأول قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضـرة عن أبي سعيد ..مثله . فهذا إسناد نازل بالنسبة إلى السند المتقدم فإن بين مسلم وبين النبي ﷺ ستة من الرواة .

وراجع مثالاً أخر للعالي والنازل حديث رقم (٥٩) من صحيح البخاري وكلام الحافظ عليه.

ما حكم الحديث النازل والعالي : قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

أيهما أفضل العالي أم النازل :

الجواب : الحديث العالي على الصحيح أفضل من النازل .

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (٢/ ٢٥٣) : وذلك أن المقصود من الحديث التوصل إلى صحته وبعد الوهم وكلما كثر رجال الإسناد

تطرق إليه احتمال الخطأ والخلل وكلما قصر السند كان أسلم اللهم إلا أن يكون رجال السند النازل أوثق أو أحفظ أو أفقه ونحو ذلك ..اهـ المراد.

وراجع "**مقدمة ابن الصلاح مع التقييد**" (ص٢٤٦) و "**شرح الزرقاني**" (ص١١٥-١١٧) مع حاشية الأجهوري.

وقد كان السلف يرغبون في طلب علو الإسناد.

قال الحافظ ﷺ في "**الفتح**" (١/ ١٨١) : وقد أخرجه مسلم: حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان قال: قلت لسهيل بن أبي صالح إنَّ عمراً حدثنا عن القعقاع عن أبيك بحديث ورجوت أنَّ تسقط عني رجلاً _أي فتحدثني به عن أبيك قال فقال سمعته من الذي سمعه منه أبي كان صديقاً له بالشام وهو عطاء بن يزيد عن تميم الداري أنَّ النبيَّ ﷺ قال :«**الدين النصيحة**...» الحديث .

فائدة:

استدل أهل العلم بقصة ضمام بن ثعلبه ومجيئه إلى رسول الله بعد مجيء رسول رسول الله ﷺ إليه على أصل طلب علو الإسناد قال الحافظ ﷺ في "**الفتح**" (١/ ٢٠١): واستنبط منه الحاكم أصل طلب علو الإسناد لأنه سمع ذلك من الرسول وآمن وصدق ولكنه أراد أن يسمع من رسول الله ﷺ مشافهة.

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ في "**الفتح**" (١/ ٢٣٠) في حديث جابر ورحلته إلى عبدالله بن أنيس: وفي حديث جابر دليل على طلب علو الإسناد لأنه بلغه الحديث عن عبدالله بن أنيس فلم يقنعه حتى رحل فأخذه عنه بلا واسطة.اهـ

وللنزول والعلو أقسام ليس هذا موضع ذكرها .

الحديث الموقوف

قال ﷺ:

وَمَـا أَضَـفْتَهُ إِلَى الأَصْـحَابِ مِـنْ قَـوْلٍ وفعـل فهـو مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ

تفسير الأبيات

قوله(**ومَا**): أي الحديث الذي (**أَضَفْتَهُ**): نسبته (**إِلَى الأَصْحَابِ**): أي الصحابي من قوله أو فعله فهو الموقوف (**زكن**): أي علم تكملة للبيت والواو في كلامه للتقسيم وهي فيه أجود من أو. اهـ "**شرح الزرقاني**»" (ص١١٨)

تعريف الموقوف لغة واصطلاحا :

الموقوف لغةً : اسم مفعول من الوقف؛ كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.انظر "**جمهرة اللغة**" لابن دريد(٣/ ١٦٥).

واصطلاحاً : ما أضيف إلى الصحابي قولاً أو فعلاً أو تقريراً مما للرأي فيه مجال . سواء كان متصلاً أو منقطعاً . راجع "**مقدمة ابن الصلاح**" (صـ ٤٦) و"**النكت الوفية**" للبقاعي(١/ ٣٢٦-٣٢٧).

قال ابن حجر ﷺ في "**النكت**" (١/ ٥١٢) : أما أقوالهم فالمراد به هنا ما خلت عن قرينه تدل على أن حكم ذلك الرفع .

تنبيه : هل تطلق كلمه موقوف على غير ما أضيف إلى الصحابي؟

قال ابن الصلاح ﷺ: وما ذكرناه من تخصيصه بالصحابي فذلك إذا ذكر الموقوف مطلقاً وقد يستعمل مقيداً في غير الصحابي فيقال : حديث كذا وكذا وقفة فلان على عطاء أو على طاووس أو نحو هذا والله أعلم .اهـ

وقال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٢٣) : وإن استعملت الموقوف فيما جاء عن التابعين فمن بعدهم فقيده بهم فقل موقوف على عطاء أو على طاووس أو وقفه فلان على مجاهد ونحو ذلك .اهـ وراجع "**المقنع**" لابن الملقن (١/ ١١٤).

وقال ابن كثير ﷺ في"**اختصار علوم الحديث**" : ومطلقه يختص بالصحابي ولا يستعمل فيمن دونه إلا مقيداً .

مثال الموقوف القولي : ما رواه البخاري رقم(٧٥٢٢) : حدثنا على بن عبد الله حدثنا حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال : كيف «تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله تقرؤونه محضاً لم يشب» .

مثال الموقوف الفعلي : ما رواه البيهقي رقم(١٠٤٥) بإسناد صحيح أن ابن عباس أمّ وهو متيمم وعلقه البخاري في صحيحة كتاب التيمم الباب السادس : باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ولفظه في سنن البيهقي عن ابن عباس: «**أنه أصاب من جاريته وأنه تيمم فصلى بهم وهو متيمم**» . وزاد في عزوه ابن حجر في "**الفتح**" إلى ابن أبي شيبة ولم أجده، والله أعلم .

وأما مثال الموقوف التقريري : كان يفعل تابعي من التابعين فعلاً بحضرة صحابي فلا ينكر عليه .

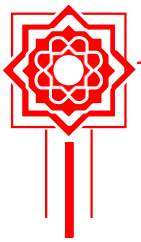
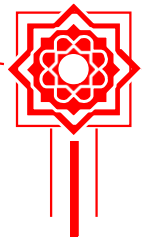

الحديث المرسل

قال الناظم ﷺ:

وَمُرْسَــلٌ مِنْــهُ الصِّــحَابِيُّ سَــقَطْ ....

الانتقاد على الناظم في هذا البيت

هذا البيت مما أنتقد على الناظم؛ حيث حد المرسل بسقوط الصحابي، وهذا خلاف الصحيح عندهم؛ لأننا إذا تأكدنا أن الساقط هو الصحابي لما تأخرنا في الاحتجاج به؛ لأن الصحابة كلهم عدول، ولا يضر سقوط الصحابي.

قال الزرقاني ﷺ في "**شرحه**" (ص١٢٢) وهو يتكلم على الاحتجاج بالمرسل قال السيوطي: ولهذا لم يصب قول من قال المرسل ما سقط منه الصحابي إذ لو عرف أن الساقط صحابي لم يرد. انتهى وبه يعلم ما في كلام الناظم. اهـ

تعريف المرسل لغة واصطلاحاً :

فالمرسل لغةً : قيل هو مأخوذ من الإرسال بمعنى الإطلاق كقوله تعالى : ﴿**إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين**﴾ وكأن المرسِل أطلق الإسناد ولم يقيده براوٍ معروف.

وقيل: مأخوذ من قولهم ناقة مرسل أي سريعة السير، وكأن المرسل أسرع فيه فحذف بعض إسناده .

وقيل من قولهم : جاء القوم إرسالاً، أي: متفرقين؛ لأن بعض الإسناد منقطع عن بقيته .

واصطلاحاً : ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ : «**ممن سمعه من غيره** » (أي من غير النبي ﷺ) قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً سواء كان التابعي كبيراً أو صغيراً . اهـ

لماذا قيدوا في التعريف : ممن سمعه من غيره : قال الصنعاني في "**توضيح الأفكار**" (١/ ٢٨٣) :وأعلم أنه يرد على هذا الرسم ما سمعه بعض الناس حال كفره من رسول الله ﷺ ثم أسلم بعد وفاته وحدث عنه بما سمعه منه فإن هذا والحالة هذه تابعي قطعاً وسماعه منه ﷺ متصل وقد دخل في حد المرسل وحينئذ فلابد من زيادة قيد في الحد بأن يقال ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ ممن سمعه من غيره (أي من غير النبي).اهـ

وقال الحافظ رحمه الله في "**النكت**" (٢/ ٥٤٦): قلت وهذا عندي نقض صحيح واعتراض وارد لا محيد عنه ولا انفصال منه إلا أن يزاد في الحد ما يخرجه وهو أن يقول المرسل : ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ ممن سمعه من غيره .اهـ

وقال الزركشي رحمه الله في"**النكت**" : (١/ ٤٤١) : وقد يجاب عن هذا النقض بالعناية بكلامهم وأن مرادهم بالتابعي من لم يلق النبي ﷺ أصلاً وهذا حكمه حكم التابعي لا أنه تابعي حقيقة لوجود الرواية إلا أنه فات شرطها ونحن إنما نرد المرسل لجهالة الواسطة وهي هاهنا مفقودة .اهـ

مثال مرسل التابعي الكبير القولي : ما رواه النسائي في "**سننه**" رقم(٢١٩١): عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال أنبأنا خالد عن ابن أبي هلال عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن رسول

الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» وسعيد بن المسيب من كبار التابعين.

مثال مرسل صغار التابعين القولي : ما رواه أبو داود في المراسيل رقم (١٦٣) كتاب البيوع باب(٢٣) / ما جاء في التجارة: عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال : أمر رسول الله ﷺ حكيم بن حزام بالتجارة في البز والطعام ونهاه عن التجارة في الرقيق . والزهري من صغار التابعين .

مثال آخر : ما رواه مالك في الموطأ رقم(٥٧): عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : «**اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد أشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» .

ومثال المرسل الفعلي : أن يقول التابعي كبيراً أو صغيراً فعل رسول الله ﷺ كذا وكذا.

ومثال المرسل التقريري : أن يقول التابعي كبيراً أو صغيراً فعل بحضرة النبي ﷺ كذا وكذا ،أي ولم يرو إنكار ذلك .

ومثال المرسل الوصفي: أن يقول التابعي كبيراً أو صغيراً : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً أو أحسن الناس وجهاً مثلاً .

وحكم المرسل : هو من قسم الضعيف وللمزيد راجع المطولات .

***

الحديث الغريب

قال ﷺ:

.... وَقُــلْ غَرِيــبٌ مَــا رَوَى رَاوٍ فَقَــطْ

تفسير الأبيات

وقل : أيها المصطلحي .

وقال الحموي: وقل أيها الطالب لهذا الفن.

(غَرِيبٌ): خبر مقدم لما من قوله ما روى راو فقط: أي الذي رواه راو منفرد بروايته عن كل أحد غريب. اهـ بحروفه من "**حاشية الأجهوري**" (ص١٢٦-١٢٧).

قوله (فَقَطْ): الفاء لتزيين اللفظ أو للدلالة على شرط مقدر، وقط على الأول اسم بمعنى حسب وعلى الثاني بمعنى انته والتقدير عليه إذا عرفت ذلك فانته قاله الشيخ خالد في إعراب ألفية ابن مالك. اهـ من "**شرح الدمياطي**" على هذا المتن».

تعريف الغريب لغة واصطلاحا :

الغريب لغة : الشخص المنفرد البعيد عن أهله ووطنه سمي الحديث بذلك لانفراد راويه عن غيره في شيء منه .

واصطلاحاً : قال الحافظ ﷺ في شرح "**النخبة**" ص(٧٠): وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند.

مثاله : ما رواه البخاري رقم(٦٧٥٦) ومسلم(١٥٠٦)، قال البخاري ﷺ : حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : «**نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته**» . تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر وللحافظ في "**الفتح**" (١٢/ ٥٣) كلام نفيس حول هذا الحديث .

وقال مسلم بعد إخراجه : الناس عيال في هذا الحديث على عبد الله بن دينار (أي ماله طريق إلا من طريقه).

وقال الزرقاني (ص١٢٧): فإنه لم يصح إلا من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر.

مثال آخر : حديث «**إنما الأعمال بالنيات**» رواه البخاري رقم (١) ومسلم رقم(٤٩٠٤) : تفرد به عمر وعنه علقمه بن وقاص وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وعنه يحي بن سعيد الأنصاري وعنه جماعة .

فائدة في وصف الحديث بالغرابة والعزة والشهرة:

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (٢/ ٢٦٨): وصف الحديث بكونه مشهوراً أو غريباً أو عزيزاً لا ينافي الصحة ولا الضعف بل قد يكون مشهوراً صحيحاً أو مشهوراً ضعيفاً أو غريباً صحيحاً أو غريباً ضعيفاً أو عزيزاً صحيحاً أو عزيزاً ضعيفاً .اهـ

***

الحديث المنقطع

قال الناظم ﷺ:

وَكُلُّ مَـــا لَـــمْ يَتَّصِـــلْ بحـــال ... إسْـــنَادُهُ مُنْقَطِـــعُ الأوْصـــالِ

تفسير الأبيات

قوله(**وَكُلُّ مَا**): أي حديث (**لم يتصل بحالٍ**): من الأحوال .

قوله (**إسْنَادُهُ**): بأن سقط منه راو واحد أو أكثر، سواء كان الساقط صحابياً أو غيره في أوله أو لا .

قوله (**مُنْقَطِعُ الأوْصالِ**): أي ما ذكر هو المنقطع والأوصال جمع وصل أصله المفصل تتم به البيت .

قال الحموي: ولفظة الأوصال حشو ذكر تتميما للبيت وإسناده بمعنى سنده. اهـ "**حاشية الأجهوري**" (ص١٢٩).

على أي رأي مشى الناظم في تعريف المنقطع؟

مشى الناظم في تعريف المنقطع على رأي الفقهاء والخطيب في "**الكفاية**" (ص٣٧) وابن عبد البر في "**التمهيد**" (١/ ٢١) وغيرهما من المحدثين: أن المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، وأكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ فهو والمرسل واحد . راجع "**مقدمة ابن الصلاح**

مع التقييد" (ص٧٩-٨٠) و **"التدريب"** (١/ ٢٣٥) .

قال الزرقاني ﷺ (ص١٢٩): فيدخل فيه المرسل والمعضل والمعلق فالمنقطع أعم لاختصاص المرسل بالتابعين اهـ

قال الأجهوري ﷺ: أي ولاختصاص المعضل بالساقط منه اثنان واختصاص المعلق بحذف أول الإسناد فالعموم مطلق ولم يعلل للخصوص إلا المرسل.اهـ

فهذا تعريف عام وإذا كان الأمر كذلك فإليك تعريف المنقطع الذي استقر عليه العمل عند المتأخرين .

تعريف المنقطع لغة واصطلاحا :

لغة : الشيء المنفصل عن غيره كالعضو المنقطع عن الجسد .

اصطلاحاً : حده بعض المتأخرين : ما سقط من إسناده راو فأكثر (في موطن العنعنة) بشرط عدم التوالي (أي في موضع فأكثر) وقبل الوصول إلى الصحابي وألا يكون السقط من مبتدأ الإسناد .اهـ

فقوله : (راو) أخرج المعضل فالساقط منه اثنان ـ وقوله مع عدم التوالي : أخرج المعضل أيضاً فلو سقط اثنان على التوالي فهو معضل ـ وخرج بقيد قبل الوصول إلى الصحابي المرسل ـ وخرج بقيد ألا يكون السقط من مبتدأ الإسناد المعلق **"النزهة"** (ص ١١٢) والمنقطع من قسم الضعيف .

مثال المنقطع : قال الحاكم في **"معرفة علوم الحديث"** (ص٢٨-٢٩)

مثاله: ما حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرزاق قال : ذكر الثوري عن

أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم وإن وليتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم .

قال الحاكم هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا علم اتصاله فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان وسماع عبد الرزاق من سفيان الثوري واشتهاره به معروف وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق واشتهاره به معروف وفيه انقطاع في موضعين فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبه الجندي – والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق وإنما سمعه من شريك عن أبي إسحاق .اهـ

قال الحاكم رحمه الله في "**المعرفة**" (ص٢٩): وكل من تأمل ما ذكرناه من المنقطع علم وتيقن أن هذا العلم من الدقيق الذي لا يستدركه إلا الموفق والطالب المتعلم .اهـ

مثال آخر : ما رواه أحمد(٥/ ١٩٢) قال :حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال : قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً**» .

قال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "**أحاديث معله**" رقم(١٣٤): هذا حديث رجاله رجال الصحيح ـ عبد الملك هو ابن أبي سليمان وعطاء ـ هو ابن أبي رباح وهو منقطع ففي "**جامع التحصيل**" في ترجمه عطاء بن أبي رباح أن عطاء لم يسمع من زيد بن خالد الجهني .اهـ راجع "**جامع التحصيل**" (ص٢٩٠)ومزيداً من الأمثلة راجع"**التدريب**" .

الحديث المعضل

قال رحمه الله:

والمُعْضَـــلُ الســـاقِط مِنـــه اثنـــان ....

تعريف المعضل لغة واصطلاحا:

المعضل لغةً : بفتح الضاد من أعضله فلان أي أعياه فهو معضل أي معياً فكأن المحدث الذي حدث به أعضله وأعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه هذا معناه لغة. راجع "**فتح الباقي**" (ج١/ ص١٥٩) "**وشرح الزرقاني**" (١٣٠)، "**وشرح الدمياطي**" (ص١٣٥)، وللمزيد عن هذه الكلمة راجع "**لسان العرب**" (٩/ ٢٥٩) مادة عضل.

واصطلاحاً : ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً على التوالي .

تنبيه مهم في تعريف المعضل:

قال العراقي رحمه الله في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٦٠): لكن بشرط أن يكون سقوطهما من موضع واحد أما إذا سقط واحد من بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع في موضعين ولم أجد في كلامهم إطلاق اسم المعضل عليه ....اهـ وراجع "**التقييد والإيضاح**" (ص٨١).

مثاله : قول مالك في الموطأ : بلغني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : للملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق ، فإن مالكاً وصله خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة . فعرفنا

بذلك سقوط اثنين على التوالي من السند في رواية"**الموطأ**" . راجع "**معرفة علوم الحديث**" (ص٣٧) و"**تدريب الراوي**" (١/ ٢٤٠-٢٤١)

قال الحاكم في "**معرفة علوم الحديث**" (ص٣٧): أنا أبوبكر بن أبي نصر الدار بردي بمرو حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا القعنبي عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال ... الحديث . هذا معضل سقط من إسناده اثنان على التوالي كما جاء خارج "**الموطأ**" فمالك يرويه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة .

وراجع مزيداً من الأمثلة معرفة علوم الحديث للحاكم(ص٣٦).

فائدة العلاقة بين المنقطع والمعضل والمرسل :

قال الحافظ ابن حجر ﷺ في "**النكت**" (ج٢/ص٢٢٩): تنبيه: قال الجوزقاني في مقدمة كتابه في «الموضوعات»: المعضل أسوأ حالاً من المنقطع والمنقطع أسوأ حالاً من المرسل والمرسل لا تقوم به حجة قلت (أي الحافظ): وإنما يكون المعضل أسوأ حالاً من المنقطع إذا كان الإنقطاع في موضع واحد من الإسناد وأما إذا كان في موضعين أو أكثر فإنه يساوي المعضل في سوء الحال. والله تعالى أعلم.

***

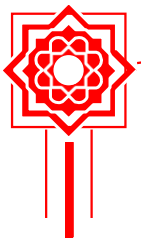

الحديث المدلَس

قال ﷺ:

.... وما أتى مُدلساً نَوعانِ

الأَوَّلُ: الاسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ينقلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

قوله وما أتى : أي من الحديث .

تعريف المدلس لغة واصطلاحا :

مدلساً : قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة دلس : الدال واللام والسين أصل يدل على ستر وظلمه فالدلس دلس الظلام .

وقال الحموي: وما أتى حالة كونه مدلسًا بفتح اللام المشددة من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام سمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء أي والحديث الذي اتصف سنده بكونه مدلسا نوعان. اهـ "**حاشية الأجهوري**" (١٣٣) وراجع "**شرح الزرقاني**" (ص١٣٣-١٣٤).

واصطلاحاً نوعان : تدليس الشيوخ، وتدليس الإسناد .

وهذا الذي عليه ابن الصلاح في "**علومه**" (ص١٧٠)والنووي في "**الإرشاد**" (١/ ٢٠٥) وابن كثير في "**اختصاره**" (١/ ١٢٧) تعليق الألباني والطيبي في "**الخلاصة**" (ص ٨١) وابن جماعه في "**المنهل الروي**" (ص ٧٢) والبقاعي في "**النكت الوفية**" (١ص ٤٣٣) وابن حجر في مقدمة كتابه "**طبقات المدلسين**" والسخاوي في "**فتح المغيث**"(١/ ٢٠٨) والناظم جرى على ذلك .

التحقيق أن التدليس على قسمين فقط :

قال البقاعي ﷺ كما في "**توضيح الأفكار**" للصنعاني(١ص٣٧) : والتحقيق أنه ليس إلا قسمان تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ ويتفرع على الأول :

تدليس العطف وتدليس الحذف وأما تدليس التسوية فيدخل في القسمين فتارة يصف شيوخ السند بما لا يعرفون من غير إسقاط فيكون تسوية الشيوخ وتارة يسقط الضعفاء فتكون تسوية السند وهذا يسميه القدماء تجويداً فيقولون جوده فلان يريدون ذكر من فيه من الأجواد وحذف الأدنياء .

قوله ﷺ :

الأَوَّلُ: الاسْـــقَاطُ لِلشَّـــيْخِ وَأَنْ ينقـــلُ عَمَّـــنْ فَوْقَـــهُ بِعَـــنْ وَأَنْ

تعريف تدليس الإسناد

هذا تدليس الإسناد: وهو أن يسقط اسم شيخه الذي سمع منه ويرتقي إلى شيخ شيخه أو من فوقه ويسند ذلك إليه بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له كقوله عن فلان أو أن فلاناً أو قال فلانٌ موهما بذلك أنه سمع ممن رواه عنه.اهـ

مثاله: قول علي بن خشرم كنا عند سفيان بن عيينة فقال: قال الزهري كذا فقيل له: (أي سفيان بن عيينة) أسمعت منه هذا قال حدثني به عبد الرزاق عن معمر عنه. راجع"**الكفاية**" للخطيب (صـ ٥١٢) وفي نسخة أخرى(صـ ٣٥٩) و"**المدخل إلى كتاب الإكليل**" (صـ ٤٦، ٤٧) و"**المعرفة**" للحاكم (صـ ١٠٥) و"**الباعث**" (١/ ١٧٣) .

فائدة: هل سفيان بن عيينة مدلس؟

الجواب: ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية قال الحافظ: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عينيه.اهـ

قوله (**ينقل**) : أي الحديث ويرويه، (**عمن فوقه**) : أي عمن فوق شيخه وهو شيخ شيخه.

قوله (**بعن وأن**) : أي بصيغة محتملة للسماع وعدمه عن وأن وقال وذكر ونحو ذلك أما إذا صرح بصيغة تقتضي السماع صار كذاباً.

وقوله (وأن): قال الزرقاني (ص١٣٥): بتشديد النون المسكنة للوقف .

وتحت تدليس الإسناد أنواع من التدليس كالتسوية والعطف والحذف أو القطع أو السكوت. تراجع المطولات.

حكم تدليس الإسناد:

قال ابن الصلاح رحمه الله في "**المقدمة**" (ص٩٧): أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذما له فروينا عن الشافعي الإمام عنه أنه قال: التدليس أخو الكذب.

وروينا عنه أنه قال: لأن أزني أحب إلي من أن أدلس وهذا من شعبة إفراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير. اهـ

***

قال ﷺ:

والثَّـانِ: لاَ يُسْـقِطُهُ لَكِـنْ يَصِـفْ أَوْصَـافَهُ بِمَـا بِـهِ لاَ ينعـرف

(والثَّانِ) بحذف الياء للضرورة لأنه اسم منقوص. قاله الحموي كما في "**حاشية الأجهوري**" (١٣٩)، أي الثاني من نوعي التدليس.

تعريف تدليس الشيوخ

(**لاَ يُسْقِطُهُ**): أي لا يسقط الشيخ الذي روى عنه، لكن يصف أوصافه أي يذكر أوصاف الشيخ بما به لا ينعرف أي بالوصف الذي لا يعرف به الشيخ ولم يشتهر به من لقب أو كنية.

تنبيه: على قوله (بما به لا ينعرف)

نبه شراح البيقونية على أن قول الناظم لا ينعرف غير عربي بل هو لحن إذ لا يقال انعرف، كما لا يقال انعدم، ولو قال:

والثـان لا يسـقطه لكـن يصـف أوصـافه بمـا بـه لا يتصـف

لكان صواباً وإن وجد فيه بعض عيوب القوافي. راجع شرح الحموي كما في "**حاشية الأجهوري**" (ص١٣٩) و"**التقريرات السنية**" (صـ ٧٥) و"**الباكورة الجنية**" (صـ ٧٣)

إذاً تدليس الشيوخ هو أن يسمي شيخاً سمع منه بغير اسمه المعروف أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به كي لا يعرف. وهذا أخف من الأول وتختلف الحال في كراهيته بحسب اختلاف القصد الحامل عليه وهو إما لكونه ضعيفا أو صغيرا أو متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه، أو لكونه

مكثر عنه، فيكره تكراره على صورة واحدة وهو أخفها.راجع "**المقدمة لابن الصلاح مع التقييد للعراقي**" (٩٩) و"**المنهل الروي**" لابن جماعة (صـ ٧٣) و"**توضيح الأفكار**" للصنعاني (١/ ٣٦٧).

مثاله: كقول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراءة ثنا عبد الله ابن أبي عبد الله يريد به عبد الله ابن ابي داود السجستاني.

ومثاله أيضا: ما فعله الرواة عن محمد بن السائب الكلبي فقد روى عنه أبو أسامة حماد بن أسامة فسماه حماد بن السائب وروى عنه محمد بن إسحاق بن يسار فسماه مرة وكناه مرة بأبي النضر ولم يسمه، وروى عنه عطية العوفي فكناه بأبي سعيد ولم يسمه. راجع "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٨٧) و(١٨٨)

فائدة: التدليس له أغراض وبواعث وله مفاسد. راجع "**الموقظة**" مع حاشية ـ الشيخ سليم (صـ ٢٠٨)(٢١٠)(٢١٥)(٢٢١)(٢٢٢).

***

الحديث الشاذ

قال ﷺ:

وما يخالف ثِقَةٌ فيهِ المَلأ فالشاذُّ ....

المراد بالملأ:

وقول الناظم:(**وما يخالف ثقة فيه الملا**): بالإسكان للوزن أو لنية الوقف أي الجماعة فهو الشاذ ."**شرح الزرقاني**" (١٤١).

وقال الطوخي: الملأ هم الأشراف ولا شك أن الشرف في كل شيء بحسبه فلأشراف في هذا الفن حفاظه اهـ "**شرح الدمياطي**" (ص١٤٧) "**وحاشية الأجهوري**" (ص١٤١).

تعريف الشاذ لغة واصطلاحا:

تعريف الشاذ لغة: تقدم عند الكلام على الصحيح لذاته .

أقول: الناظم في تعريف الشاذ اصطلاحا تبع الشافعي وجماعة من أهل الحجاز أن الشاذ أن يروي الثقات حديثاً فيشذ ثقة منهم فيخالفهم. قال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة مالا يروي غيره إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس. راجع "**مقدمة ابن الصلاح**" (صـ ١٩٦) و"**الكفاية**" للخطيب (صـ١٤١)(١١٩) و"**التبصرة التذكرة**" (١/ ١٩٢) (١٩٣).

وأولى ما عرف به الشاذ ما قاله ابن حجر في "**النزهة**" (٩٨) : (ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه) المقبول أخرج المردود وهو الضعيف .

وقوله (**مخالفاً**) أخرج ما رواه موافقاً، (لمن هو أولى منه): أخرج من خالف من هو أدنى منه أو مثله فهذا من باب زيادة الثقة .

قال الحافظ ﷺ: وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح .

والشاذ قد يكون في المتن وقد يكون في السند :

مثال الشاذ في المتن : ما رواه أبو داوود رقم(١٢٥٧) والترمذي رقم(٤٢٠) من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : «**إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه**» . قال البيهقي خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ . "**تدريب الراوي**" (١/ ٢٣٥).

مثال آخر : شذوذ تحريك الإصبع عند الإشارة في التشهد حديث وائل بن حجر راجع حديث رقم (١١٩٠) من "**الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**" لشيخنا الوادعي ﷺ تفرد بها زائدة بن قدامة وخالف أربعة عشر راوياً .

مثال الشذوذ في السند : ما رواه الترمذي رقم(٢١٠٦) وابن ماجة رقم(٢٧٤١) والنسائي في "**الكبرى**" (٦٣٧٦) وغيرهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ﷺ «**أن رجلاً توفي في عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه** ...» وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج

وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجه ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم كما في "**العلل**" لابنه (١٦٤٣) المحفوظ حديث ابن عيينة .اهـ

قال الحافظ ﷺ في"**النزهة**" : فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عدداً منه .اهـ

وراجع مثالاً آخر للشاذ في السند حديثاً من "**الصحيح المسند**" رقم (٣٤٢).

***

الحديث المقلوب

قال ﷺ:

.... فالشـاذُّ والمَقْلُـوبُ قِسْـمَانِ تَـلا

إبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ وَقَلْـبُ إسْـنَادٍ لمَـتْنٍ قِسْـمُ

قوله(تَلا): أي ذكر تلو الشاذ. «الحموي» وقال الدمياطي: أي تبع تكملة. "**حاشية الأجهوري**" (ص١٤٦) و"**شرح الدمياطي**" (ص١٥٢).

تعريف المقلوب لغة واصطلاحاً:

المقلوب لغةً : اسم مفعول من القلب وهو تحويل الشيء عن وجهه . "**الصحاح**" (١/ ١٨٢-١٨٣) وراجع "**حاشية محمد محي الدين على توضيح الأفكار**" (٢/ ٩٨) .

واصطلاحاً: قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: وهو تبديل شيء بآخر على الوجه الآتي "**فتح الباقي**" (ج١/ ص٢٨٢) وهذا التعريف شامل للقلب في الإسناد والمتن.

القلب على قسمين :

والقلب ينقسم إلى قسمين: عمد - وسهو والقسمان اللذان ذكرهما الناظم هما قسما العمد.

قوله إبدال راو ما براو قسم : أي هذا القسم الأول من قسمي العمد وهو أن

يكون الحديث مشهوراً براو فيجعل مكانه راو آخر في طبقته ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه كحديث مشهور بسالم فيجعل مكانه نافع وكحديث مشهور بمالك فيجعل مكانه عبيد الله بن عمر ونحو ذلك ـ وممن كان يفعل ذلك من الوضاعين عمداً لقصد الإغراب على سبيل الكذب حماد بن عمرو النصيبي وإسماعيل بن أبي حية – وبهلول بن عبيد الكندي.

مثاله : حديث رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد بن عمرو النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : «**إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤوهم بالسلام** .. » الحديث فهذا حديث مقلوب قلبه حماد بن عمرو أحد المتروكين فجعله عن الأعمش وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة هكذا رواه مسلم في "**صحيحة**" رقم (٢١٦٧)من رواية شعبه والثوري وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز بن محمد الدراوردي كلهم عن سهيل .اهـ المراد من "**التبصرة والتذكرة**" للعراقي (١/ ٢٨٢-٢٨٣).

(وقلب إسناد لمتن قسم) :

هذا القسم الثاني من قسمي المقلوب عمداً :

قال العراقي ﷺ في "**التبصـرة و التذكرة**"(١/ ٢٨٤) وهو أن يأخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر ومتن هذا فيجعل بإسناد آخر . وهذا قد يقصد به أيضاً الإغراب فيكون ذلك كالوضع وقد يفعل اختباراً لحفظ المحدث وهذا يفعله أهل الحديث كثيراً ... ثم ذكر قصة البخاري مع محدثي بغداد ذكرها ابن عدي في كتابه من روى عنهم البخاري في "**الصحيح**" (ص٥٢-٥٤) والحافظ في "**مقدمة الفتح**" (ص٤٨٦) و"**تغليق التعليق**" (٥/ ٤١٤-٤١٥) و"**النكت**" (٢/ ٤٦٧) وابن الجوزي في "**المنتظم**" (١٢/ ١١٧-١١٨) وفي

"**الحث على حفظ العلم**" (ص٦٥)والخطيب في "**تأريخ بغداد**" (٢/ ٢٠-٢١) وابن عساكر في "**تأريخ دمشق**" (٥٢/ ٦٦) والمزي في "**تهذيب الكمال**" (٢٤/ ٤٥٣). والقصة فيها جهالة مشايخ ابن عدي حيث قال : سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل قدم بغداد ... لكن قال السخاوي في "**فتح المغيث**" (١/ ٣٢١) : ولا يضر جهالة شيوخ ابن عدي فيها فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم .

فائدة حكم الحديث المقلوب :

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢٨٢) : ومن أقسام الضعيف المقلوب .اهـ

وقال الشيخ زكريا الأنصاري ﷺ في "**فتح الباقي**" (ج١/ ص٢٨٢): بل الإغراب الآتي من أقسام الوضع كما قال شيخنا كغيره. اهـ

وقال الأجهوري ﷺ في "**حاشيته**" (ص١٤٦): أي مطلق الضعيف فلا يرد أن بعض أفراده من أقسام الوضع. اهـ

وهناك أنواعاً أخرى من القلب في السند لم يذكرها الناظم : كالقلب بتقديم أو تأخير في الأسماء نحو مرة بن كعب يقول كعب بن مرة – سعد بن سنان يقول سنان بن سعد . راجع "**الموقظة**" (ص ٢٥٥).

وكما يكون القلب في السند يكون القلب في المتن لكنه قليل بالنسبة للسند مثاله: ما رواه مسلم(١٣٠١) من حديث أبي هريرة في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله قال: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله». انقلب على بعض الرواة وإنما هو في البخاري (٦٦٠) ومسلم(١٠٣١) : حتى

لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.اهـ ، فاليمين آلة الإنفاق لا الشمال . "**النزهة**" (١٢٥) (١٢٦) وراجع "**النكت**" (٢/ ٨٧٨ – ٨٨٣)ذكر الحافظ أمثلة كثيرة للقلب في المتن.

وقد يقع القلب في الإسناد والمتن معا :

مثاله ما رواه الحاكم من طريق المنذر بن عبدالله الحزامي عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك ...** » **الحديث**.

قال الحاكم وَهِمَ فيه المنذرُ، والصحيح ما رواه الجماعة عن عبدالعزيز بن أبي سلمة عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض ...** »**الحديث**.

قال الحافظ رحمه الله: قلت: وهو في صحيح مسلم وغيره من هذا الوجه على الصواب "**النكت**" (٢/ ٨٨٥-٨٨٦) و"**معرفة علوم الحديث**" (١١٨).

القلب على سبيل الوهم والسهو :

وأما القلب على سبيل الوهم والسهو فيكون في السندوالمتن ومثاله في السند: حديث أنس «**إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني**» فهذا الحديث حدث به في مجلس ثابت حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ فظن أبو النضر جرير بن حازم أن الحديث عن ثابت فرواه عن ثابت عن أنس بين ذلك حماد بن زيد وإنما هو عن يحيى بن أبي كثير

كما رواه الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي] "**مقدمة ابن الصلاح مع التقييد**" (ص١٣١).

وأما مثال القلب وهما في المتن: ما واه الترمذي رقم (٥١٧) من طريق جرير بن حازم عن ثابت عن أنس قال: كان النبي ﷺ يكلم بالحاجة إذا نزل عن المنبر قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جرير بن حازم سمعت محمدا يقول وهم جرير بن حازم في هذا الحديث، والصحيح ما روي عن ثابت عن أنس قال: «أقيمت الصلاة فأخذ رجل بيد النبي ﷺ فما زال يكلمه حتى نعس بعض القوم». والحديث هو هذا وجرير بن حازم ربما يهم في الشيء وهو صدوق. راجع "**النكت**" (ج٢/ ٨٧٢-٨٧٣).

فائدة حكم القلب:

إن كان القلب بقصد الإغراب فإنه لا يجوز لأن فيه تغييراً للحديث وهذا من عمل الوضاعين وأما إذا كان للامتحان والاختبار فقال العراقي وفي جوازه نظر إلا أنه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثاً وإنما يقصد اختبار حفظ المحدث بذلك أو اختباره هل يقبل التلقين أو لا .

وقال ابن حجر رحمه الله: وقد يقع الإبدال عمدا لمن يراد اختبار حفظه امتحانا من فاعله كما وقع للبخاري والعقيلي وغيرهما وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة.

قلت: أي بشرط أن يبين فاعله الصحيح قبل انفضاض المجلس.

وقال السخاوي رحمه الله: وبالجملة فقد قال شيخنا إن مصلحته أي التي منها معرفة رتبته في الضبط في أسرع وقت أكثر من مفسدته. اهـ

ثم قال ابن حجر ﷺ: فلو وقع الإبدال عمدا لا لمصلحة بل للإغراب مثلا فهو من أقسام الموضوع وإن كان عن خطئ وسهو فلا شك أن صاحبه معذور في خطئه. اهـ راجع "**النكت**" (ج٢/ ٨٦٦) و"**التبصرة والتذكرة**" (ج١/ ٢٨٤)، و"**النزهة مع النخبة**" (ص١٢٧)، و"**فتح المغيث**" للسخاوي (ج٢/ ١٤٠)، و"**حاشية توضيح الأفكار**" (ج٢/ ١٠١)، و"**التقريرات السنية**" (ص٨٠).

***

أسباب القلب

قال محمد محيي الدين في "**حاشيته على توضيح الأفكار**" (ج٢/ ١٠٠-١٠١): بالاستقراء لأحوال الرواة الذين وقع منهم القلب تبين أن الدوافع التي دفعتهم إلى القلب كثيرة وأهم هذه الدوافع ما سنذكره هنا:

الأول: رغبة الراوي في إيقاع الغرابة على الناس حتى يظنوا أنه يروي ما ليس عند غيره فيقبلوا على التحمل عنه.

الثاني: خطأ الراوي وغلطه.

الثالث: رغبة الراوي في تبيين حال المحدث أحافظ هو أم غير حافظ وهل يفطن لما وقع في الحديث من القلب أم لا يفطن فإن تبين له أنه حافظ وأنه متيقظ يفطن لما وقع في الحديث من القلب أقبل على التحمل عنه وروى أحاديثه وإن تبين له غفلته وبلادة ذهنه أعرض عنه اهـ بتصرف.

***

الحديث الفرد

قال الناظم رحمه الله :

والفَـــــردُ مَـــــا قَيَّدْتَـــــهُ بِثِقَـــــةٍ أَوْ جَمْـــعٍ أَوْ قَـــــصْرٍ عَلَى روايـــــةِ

تعريف الفرد لغة واصطلاحا :

الفرد لغة: الوتر قال أبو البقاء الكفوي في "**الكليات**" (صـ ٦٩٤) الفرد هو الذي لا يختلط به غيره وهو أعم من الوِتر بالكسر كما هو عند تميم وقيس وبالفتح كما هو عند أهل الحجاز وأخص من الواحد .اهـ

واصطلاحا: قسمان فرد مطلق وفرد مقيد (**نسبي**) .

فأما القسم الأول لم يذكره الناظم ونذكره تتميما للفائدة فالفرد المطلق هو الحديث الذي انفرد بمتنه أو بسنده راوٍ واحد في الموضع الذي يدور إليه الإسناد ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذي يُرْوي عن الصحابي وهو التابعي لا الصحابي. "**النزهة**" (صـ ٧٨).

مثاله : حديث ابن عمر: «**نهى النبي ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته**» وقد تقدم في باب الغريب تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ :«**إنما الأعمال بالنيات**» وقد تقدم في باب الغريب.

وأما الفرد النسبي أو المقيد وهو ما كان التفرد به بالنسبة إلى جهة مخصوصة. "**الباكورة الجنية**" (صـ ٨٦). وسمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى

جهة معينة وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً .

(**والفرد**): أي المقيد (**ما**): أي الحديث الذي (**قيدته بثقة**): أي تفرد به عن غيره من الثقات، أي : **لم يروه من الثقات عن فلان إلا فلان**.

مثاله: قال العراقي في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢١٩).

مثال تقييد الانفراد بالثقة: حديث «**أن النبي ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بقاف واقتربت الساعة**». رواه مسلم وأصحاب السنن من رواية ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي عن النبي ﷺ وهذا الحديث لم يروه أحد من الثقات إلا ضمرة ، قال شيخنا علا الدين بن التركماني في "**الدر النقي**" مداره على ضمرة يريد حديث أبي واقد.

وإنما قيدت هذا الحديث بقولي أحدٌ من الثقات لأن الدارقطني رواه من رواية ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ وابن لهيعة ضعفه الجمهور .اهـ

فهذا الحديث وقع فيه تفرد نسبي وهو تفرد ضمرة عن عبيد الله وكونه نسبياً أي بالنسبة إلى الثقات فلم يروه من الثقات إلا ضمرة وليس تفرداً مطلقاً فإن ابن لهيعة تابع فيه ضمرة ، لكن ابن لهيعة ضعيف. كتاب "**التفرد**" صـ(٢٣٩).

قوله(**أو جمع**) أي بجماعة من بلد معين كمكة والمدينة والبصرة والكوفة.

قال الزرقاني (ص١٥٣) مع "**حاشية الأجهوري**" : أو جمع من بلد معين وهو المعبر عنه عندهم بما قيدته ببلد فلو قال الناظم مصر بدل جمع لكان أولى لأنهم يقولون تفرد به أهل كذا ويريدون الجمع كما قال - أي الناظم حيث عبر بجمع - وقد يريدون واحدا منها كما يأتي. اهـ

قال الأجهوري رحمه الله: والمراد بكونهم أهل بلد أن يكون السند من بلد واحد بتمامه سواء حصل تعدد في بعض الطبقات أم لا. اهـ

قال العراقي رحمه الله: في "**التبصرة والتذكرة**" (١ص ٢٧٠): ومثال ما تفرد به أهل بلدة ما رواه أبو داود رقم(٨١٨) عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة العوقي عن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر.

قال الحاكم رحمه الله في "**المعرفة**" (صـ٩٧)، تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره ولم يشركهم في هذا اللفظ سواهم.اهـ

مثال آخر: حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء رسول ﷺ ومسح رأسه بماء غير فضل يديه. رواه مسلم رقم (٢٣٦). قال الحاكم في "**المعرفة**" (صـ٩٨) هذه سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشاركهم فيها أحد.

فائدة في الحديث الفرد:

المحدثون قد يطلقون تفرد أهل بلد على تفرد راوي واحد من أهل البلد مثلاً يقولون: تفرد به أهل مكة والمراد أنه تفرد راوي من أهل مكة كابي داوود والترمذي والحاكم وغيرهم أو يقولون: تفرد به أهل بلد كذا عن أهل بلد كذا والمراد راوي من بلد كذا عن راوي من بلد كذا.

راجع أمثلة ذلك "**التدريب**" (١/ ٢٩٣)، وكتاب "**التفرد**" (صـ٢٤٠) (٢٤٢).

وقال الزرقاني رحمه الله: فإن أراد القائل بقوله تفرد به أهل بلد كذا واحدا فقط من أهل تلك البلدة تجوزا في الإضافة كما يضاف فعل واحد من قبيلة إليها فهو من

الفرد المطلق.

قوله (**أو قصر**)، أي على راوٍ معين بأن لم يروه عن فلان إلا فلان أو لم يروه من أهل البصرة أو الكوفة مثلاً إلاَّ فلان.

قال العراقي ﷺ (١/ ٤٢١٧): فمثال تقييد الانفراد بكونه لم يروه عن فلان إلا فلان: حديث رواه أصحاب السنن الأربعة من طريق سفيان بن عينية عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس : أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر. قال الترمذي حديث غريب وقال ابن طاهر في أطراف الغرائب غريب من حديث بكر بن وائل عنه تفرد به وائل بن داود ولم يروه عنه غير سفيان بن عينية .اهـ

أي تفرد به وائل عن بكر وتفرد به سفيان عن وائل. راجع "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢١٧) (٢٢٤) و"**فتح المغيث**" (١ص٢٥٣ ص٢٥٨) و"**النكت**" للحافظ (٢/ ٧٠٣)(٣٠٩) و"**تدريب الراوي**" : فصل معرفة الأفراد.

فائدة: الفرق بين الفرد المطلق والنسبي:

التفرد بأصل الحديث هو التفرد المطلق بأن لا يعرف المتن بهذا السند إلا من طريق هذا الراوي ولا يكون لمتنه شاهد بلفظه أو بمعناه من حديث آخر.

والتفرد بجزءٍ من الحديث:

هو التفرد النسبي بأن يروى الحديث من عدة طرق لكن ينفرد بعض الرواة بشيء في طريق من طرقه أو لفظ من ألفاظه. كتاب "**التفرد**" (صـ ٩١).

الحديث المعلل

قال الناظم رحمه الله:

ومَـــا بِعِلَّـــةٍ غُمُـــوضٍ أَوْ خَفَـــا مُعَلَّـــلٌ عِنْـــدَهُمُ قَـــدْ عُرِفَـــا

فائدة في أهمية علم العلل:

قال السخاوي رحمه الله: وهو أجل علوم الحديث وأشرفها وأدقها ولذلك لم يتكلم فيه إلا القليل من أئمة هذا الفن كعلي بن المديني وأحمد والبخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني ومصنفه أجمع مؤلف في بابه. اهـ "**الغاية في شرح الهداية**" (ج١/ ٣١٣-٣١٤).

الحديث المعل لغة واصطلاحا:

لغة: الشيء الذي أصابه المرض والعلة والآفة.

واصطلاحا: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها. "**مقدمة ابن الصلاح**" (ص٨١).

والعلة على قسمين: عل علة قادحة، وعلة غير قادحة:

تعريف العلة القادحة:

العلة القادحة: هي عبارة عن سبب غامض خفي يقدح في الحديث. "**المقدمة**" (صـ٨١) و"**توضيح الأفكار**" (٢/ ٢٦).

وهذا تعريف أغلبي لأن العلماء قد يعلون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة ويعلون بما لا يؤثر في صحة الحديث لكنه يخرج بقولهم قادح. "**توضيح الأفكار**" (٢/ ٧٢)

قوله:(**غموض أو خفا**): (أو)فيه بمعنى الواو والعطف فيه على غموض عطف تفسير وهو لا يكون بأو "**حاشية الأجهوري**" (ص١٥٧).

(**معلل**): أي المعروف بالحديث المعل (**عندهم**): أي المحدثين أهل الفن وعبر عنهم ابن الجزري في منظومته المسماة «بالـهداية في علم الرواية» بأطباء السنة حيث قال:

ثـــم المعلـــل الذي بعلـــة تخـــفى ويـــدريها أطبَّـــا الســـنة

قال السخاوي ﷺ: بمعنى أنهم حاذقون بأمورها عارفون بها كالطبيب الذي يعالج المرضى صاروا يعرفونها بدون التباس "**الغاية في شرح الهداية**" للسخاوي (ج١/ ص٣١١).

عرفا: بألف الإطلاق وهذا حشو "**شرح الزرقاني**" (١٥٧).

العلة القادحة تكون في السند وفي المتن.

والعلة القادحة تكون في السند وهو الأكثر وتكون في المتن.

مثال العلة القادحة في السند: كالتعليل بالإرسال والوقف وعدم السماع أي يروى الحديث موصولا ويكون الراجح فيه الإرسال ويروى مرفوعاً ويكون الراجح فيه الوقف أو إدخال حديث في حديث.

مثاله: قال شيخنا الوادعي ﷺ في أحاديث "**معلة**" (صـ١٢٣)

رقم(١٢٦): قال الإمام أبو داود (ح ٩ صـ ٤١٠): حدثنا مسدد أخبرنا أبو عوانه عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام قال: يا رسول الله: يأتيني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي أفبتاعه له في السوق فقال لا تبع ما ليس عندك). هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الشيخين ولكن في جامع التحصيل في ترجمة يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام قال الإمام أحمد مرسل، وراجع مثالاً آخر في "**أحاديث معله**" رقم(٢٤٧).

ومثال العلة القادحة في المتن: قال العراق في "**التبصرة**" (١/ ٢٣١) : وأما علة المتن ما تفرد به مسلم في صحيحة رقم(٣٩٩): من رواية الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن قتاده أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال: «**صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها**».اهـ

ثم رواه من رواية الوليد عن الأوزاعي أخبرني إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك وروى مالك في الموطأ عن حميد عن أنس قال: «**صليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم**».

فأصل الحديث في الصحيح عن أنس: «**أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد الله رب العالمين**». هذا لفظ البخاري رقم(٧٤٣) ومسلم رقم(٣٩٩) بلفظ : «**صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع احد منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم**».اهـ

فظن بعض رواته من هذا الحديث نفي البسملة فنقله مصرحا بما ظنه فقال

عقب ذلك: «**لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها**».

وممكن يمثل للمعل في المتن بحديث أبي هريرة في الشاذ في المتن. (صـ ٢٠).

تعريف العلة غير القادحة

ثانياً : العلة غير القادحة: هي سبب غامض خفي لا يقدح في صحة الحديث كإبدال ثقة بثقة أو يرو الحديث مرسلاً والراجح الاتصال أو يروى موقوفا والراجح الرفع.

مثاله: حديث يعلى بن عبيد الطنافسي أحد رجال الصحيح عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا**». فقد غلط يعلى على سفيان في قوله، عمرو بن دينار، وإنما هو عبد الله بن دينار، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان كأبي نعيم الفضل بن دكين ومحمد بن يوسف الفريابي ومخلد بن يزيد وغيرهم، وهذه وإن كانت علة لكنها غير قادحة في الحديث لأنها إبدال ثقة بثقه.

وراجع أمثلة للعلة غير القادحة هذه الأرقام من"**الصحيح المسند**": (٧٣)(١١١)(١٢٣)(٢٧٢)(٢٩٥)(٣١٣)(٥٢٥)(٧١١)(٨١٥).

فائدة كيف تدرك العلة؟

قال الزرقاني رحمه الله: وتدرك العلة بعد جمع الطرق، والفحص عنها، بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له ممن هو أحفظ أو أضبط أو أكثر عددا، مع قرائن تضم إلى ذلك، يهتدي الناقد بذلك إلى اطلاعه على تصويب إرسال في الموصول، أو تصويب وقف في المرفوع، أو دخول في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك:

كإبدال راوٍ ضعيف بثقة، بحيث غلب على ظنه ما وقف عليه من ذلك فحكم به، أو تردد في ذلك فوقف عن الحكم بصحة الحديث مع أن ظاهره السلامة من العلة. اهـ وراجع "**مقدمة ابن الصلاح**" (ص١١٥) و"**التبصرة والتذكرة مع فتح الباقي**" (ج١/ ٢٢٦-٢٢٧) و"**فتح المغيث**" (٢/ ٤٩-٥٠).

***

الحديث المضطرب

قال الناظم رحمه الله:

وذُو اخْـــتِلافِ سَـــنَدٍ أَوْ مَـــتْنِ ... مُضْـــطَرِبٌ عِنْـــدَ أُهَيْـــلِ الْفَـــنِّ

تفسير الأبيات

(**وذُو اخْتِلافِ**): أي وحديث صاحب اختلاف (**سند**): أي في سنده فقط وهذا الغالب والاختلاف في السند إما في وصل وإرسال أو في إثبات راو وحذفه أو غير ذلك.

(**أَوْ مَتْنِ**): بأن اختلف في لفظه أو معناه «شرح الزرقاني» (ص١٦٤-١٦٥).

(**عِنْدَ أُهَيْلِ**): تصغير أهل (**الْفَنِّ**): أي فن الاصطلاح.

تعريف المضطرب لغةً واصطلاحاً:

لغة: بكسر الراء في اللغة: اسم فاعل من الاضطراب وهو اختلال الأمر وفساد نظامه وأصله اضطراب الموج لكثرة حركته وضرب بعضه ببعض. ولو كان المضطرَب بفتح الراء لكان اسم مكان للاضطراب ولكان ذلك أظهر لتحقيق المعنى الاصطلاحي لأن الحديث المضطرب عند التحقيق موضع يظهر فيه اضطراب الراوي أو الرواة. "**شرح المشاط**" (صـ ٩١).

واصطلاحا: قال النووي رحمه الله في "**التقريب والتيسير**" (١/ ٣٠٨): هو الحديث الذي يروي على أوجه مختلفة متقاربة فإن رجحت إحدى الروايتين

(أو الروايات) بحفظ راويها أو كثرة صحبته للمروي عنه أو غير ذلك (من وجوه الترجيحات) فالحكم للراجحة ولا يكون مضطرباً، والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط ويقع في الإسناد تارة وفي المتن آخر، وفيهما من راوٍ واحد أو جماعة.اهـ

شرط الحكم على الحديث بالاضطراب

فيشترط للحكم على الحديث بالاضطراب شرطان :

- اختلاف الروايات بحيث لا يمكن الجمع بينها.
- تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

مثاله في السند: حديث شيبتني هود وأخواتها (الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)، قال ابن حجر في "**النكت**" (٢/ ٧٧٤) : اختلف فيه على أبي إسحاق السبيعي ثم ذكر الخلاف في ذلك إلى (ص ٧٧٦). وهو حديث أبي بكر قال يا رسول الله: أراك شبت قال: شيبتني هود وأَخواتها قال الدارقطني في "**العلل**" (١/ ١٩٣): هذا مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق، **وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه:**

فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر.اهـ وراجع "**التدريب**" (١/ ٣٠٨و ٣١٤)

وأما مثال المضطرب في المتن. قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (١/ ٢٧٩): قلَّ أن يوجد مثال سالم له.

وقال السيوطي ﷺ **في"التدريب"** : وعندي أن أحسن مثال لذلك حديث البسملة السابق فإن ابن عبد البر أعله بالاضطراب كما تقدم والمضطرب يجامع المعلل لأنه قد تكون علته ذلك.اهـ

وتوسع في الكلام على المضطرب الحافظ في "**النكت**" (٢/ ٧٧٤ -٨١٠).

***

الحديث المدرج

قال رحمه الله:

والمُـدْرَجَاتُ فِي الحـديثِ مَـا أَتَـتْ مِـنْ بَعْـضِ أَلْفَـاظِ الـرُّوَاةِ اتَّصَـلَتْ

تعريف الإدراج لغة واصطلاحا:

الإدراج لغة: الطي واللف وإدخال الشيء في الشيء، إذ هو مصدر أدرج تقول: أدرجت الثوب والكتاب إذا طويته، كما تقول: أدرجت الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه وضمنته إياه. "**لسان العرب**" مادة درج (١/ ٩٦٤) و"**المصباح المنير**" (١/ ٢٢٧).

واصطلاحا: قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في "**الباعث الحثيث**" (ص ٧٠) : ما كانت فيه زيادة ليست منه وهو إما مدرج في المتن وإما مدرج في الإسناد .اهـ

فقوله(**فِي الحديثِ**): أي في سنده أو متنه.

وقوله(**الرُّوَاةِ**): صحابيًا كان أو من دونه«**شرح الزرقاني**" .

(**اتَّصَلَتْ**): أي لم يفصل بينها وبين كلام النبي ﷺ بحيث يلتبس على من لم يعرف حقيقة الحال فيتوهم أن الجميع مرفوع.

تعريف الإدراج في المتن

والإدراج في المتن: هو أن يدخل في حديث رسول الله ﷺ شيء من كلام بعض الرواة فيتوهم من يسمع الحديث أن هذا الكلام منه.

أقسام الإدراج في المتن:

وهو على ثلاثة أقسام:

مدرج في أوله: مثاله: حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار**». رواه الخطيب في كتابه "**الفصل للوصل المدرج في النقل**" رقم (٨) فقوله أسبغوا الوضوء من كلام ابي هريرة. وويل للأعقاب من النار من كلام رسول الله ﷺ . هكذا رواه البخاري رقم (١٦٥) ومسلم رقم(٢٤٢): عن أبي هريرة ﷺ قال: «أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال: «**ويل للأعقاب من النار**». وهذا نادر جداً. حتى قال ابن حجر في "**النكت**" (ج٢/ ٨٢٤): وفتشت ما جمعه الخطيب في المدرج ومقدار ما زدت عليه منه فلم أجد له مثالا آخر إلا ما جاء في بعض طرق حديث بسرة ...

مدرج في وسطه وهو قليل: مثاله: ما رواه البخاري رقم(٣) ومسلم رقم(١٦٠): من حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي قالت: «**كان رسول الله ﷺ يتحنث في غار حراء، (وهو التعبد الليالي ذوات العدد)** ، من قول الزهري لا من قول عائشة رضي الله عنها.

مثال آخر: ما رواه الدارقطني في "**السنن**" (١/ ١٤٨) من رواية عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من مس ذكره أو أنثييه**[١] **أو رفغيه**[٢] **فليتوضأ**».

قال الدارقطني رحمه الله: كذا رواه عبد الحميد عن هشام ووهم في ذكر الأُنثيين

---

١) الخصيتان.

(٢) وهي أصول المغابن كالآباط والحوالب من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه الوسخ والعرق . النهاية.

والرفغ وإدراجه لذلك في حديث بسرة، والمحفوظ أن ذلك قول عروة غير مرفوع كذا رواه الثقات عن هشام منهم أيوب وحماد بن زيد وغيرهما. "**تدريب الراوي**" (١/ ٣١٨).

تنبيه من أنكر الإدراج في وسط المتن:

أنكر الذهبي في "**الموقظة**" ص (٢٣٧) وابن دقيق العيد في "**الاقتراح**" (صـ ٢٢٤): الإدراج في وسط المتن ورد عليهما الحافظ في "**النكت**" (٢/ ٨٢٤) (٨٢٩).

الإدراج في آخره وهو كثير: فمثاله: ما رواه البخاري رقم (٢٥٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**للعبد المملوك أجران**» والذي نفسي بيده لولا الجهاد والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

فقوله والذي نفسي بيده.. مدرج من كلام أبي هريرة، ويدل على ذلك:

أولاً: قوله (وبر أمي) وأمه عليه الصلاة والسلام ماتت وهو صغير ابن ست سنين.

ثانيا: كيف يتمنى عليه الصلاة والسلام الرق وهو أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام.

ثالثا: مما يؤكد أيضاً أنه مدرج أن في رواية مسلم: (والذي نفس أبي هريرة بيده..) وراجع كلام الحافظ في "**الفتح**" عند هذا الحديث.

مثال آخر: حديث ابن مسعود ﷺ رفعه: «**من مات وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار**» ومن مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . رواه الخطيب في "**الوصل للفصل**" (ص١٦) وفي رواية: (قال النبي ﷺ كلمة وقلت أنا أخرى)،

ثم جاءت رواية ثالثة تفيد أن الكلمة الثانية هي التي من قول ابن مسعود قال: وقلت أنا..."رواه البخاري رقم(١٢٣٨) ومسلم رقم (٩٢) وراجع "**الصحيحة**" للعلامة الألباني رحمه الله رقم (٣٥٦٦)

وأما مدرج الإسناد:

راجع "**النكت**" (٢/ ٨٣٢)و(٨٣٥)وحاشية الشيخ أحمد شاكر على "**مختصر علوم الحديث**" المسمى بالباعث(٧١و ٧٢). والله أعلم .

فوائد:

الأولى: بما يعرف الإدراج؟

يعرف الإدراج بأمور:

- بوروده منفصلاً كما في حديث أبي هريرة المتقدم في المدرج في أول المتن.
- أن ينص إمام من الأئمة على ذلك كحديث بسره.
- أن يستحيل أن يكون النبي ﷺ قاله كحديث أبي هريرة المتقدم .
- أن ينص الراوي على ذلك كحديث ابن مسعود وقلت أنا ....

راجع "**التدريب**" (١/ ٣١٥).

الثانية الأصل عدم الإدراج:

قال الحافظ رحمه الله في "**الفتح**" (٢/ ٨٣): الأصل ما كان من الخبر فهو منه حتى يقوم دليل على خلافه.

وقال (صـ ١٩٢): الأصل عدم الإدراج حتى يثبت التفصيل.

الثالثة: سبب الإدراج:

وسبب الإدراج:

* إما تفسير غريب في الخبر كتفسير الزهري لكلمة التحنث في حديث عائشة ﵂.

* أو استنباط مما فهمه منه أحد رواته كما فهم عروة في خبر: «**من مس ذكره فليتوضأ**» أن سبب نقض الوضوء مظنة الشهوة، فجعل حكم ما قرب من الذكر كذلك؛ لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه فأدرج الأنثيين والرفغ. "**فتح الباقي**" (١/ ٢٤٦).

الرابعة: حكم تعمد الإدراج:

قال ابن الصلاح ﵀ في "**المقدمة مع التقييد**" (ص١٢٧): واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج المذكور. اهـ المراد

وقال زكريا الأنصاري ﵀ في "**فتح الباقي**" (١/ ٢٦٠): لتضمنه عزو القول إلى غير قائله نعم ما أدرج لتفسير غريب فمسامح فيه ولهذا فعله الزهري وغيره من الأئمة. اهـ

ولهذا قال السيوطي ﵀ في ألفيته:

وكل ذا محـــــــــرم وقـــــــــادح وعنـــدي التفســـير قـــد يســـامح

***

الحديث المدبج

قال ﷺ:

ومَــا رَوى كُلُّ قَــرِينٍ عَــنْ أَخِــهْ مُــدّبَّجٌ فَأَعْرِفْــهُ حَقًّــا وانْتَخــهْ

قوله :(ومَا رَوى): أي الحديث الذي رواه.

تعريف القرين لغة واصطلاحا :

(كُلُّ قَرِينٍ) القرين : **لغة** بمعنى الصاحب. "**القاموس**" (١ص٢٦٠) مادة قرن.

واصطلاحا : قال ابن الصلاح في "**المقدمة**" (صـ ١٨٤): المتقاربون في السن والإسناد (أي يشتركون في أكثر المشايخ وأكثر التلامذة).

(عَنْ أَخِهْ): بالقصر على لغة في الأسماء الستة.

وقال الدمياطي ﷺ في "**شرحه**" (ص١٧٦): بسكون الهاء للوزن أو بنية الوقف.

تعريف المدبج لغة واصطلاحا :

قوله (مُدّبَّجٌ) : **هو في اللغة**: ما زين من الثياب بالديباج أي الحرير، قال ابن فارس في مقاييس اللغة مادة دبج، الدال والباء والجيم أصل واحد يدل على شيء ذي صفحة حسنة الديباج معروف والديباجتان: الخدان.

واصطلاحا : أن يروي القرينان كل منهما عن الآخر.

(فَأَعْرِفْهُ): أعلمه (حقاً): يقيناً (وانْتَخهْ): بخاء معجمه بعد المثناة الفوقية

أي افتخر أنت بمعرفته، وادخره عندك فإنه مهم؛ لإفادته الأمن من ظن الزيادة في السند، فإذا روى الليث عن مالك مثلا -وهما قرينان في الرواية والأخذ- عن الزهري فلا تظن أن قوله عن مالك زائد، وأن الأصل رواية الليث عن الزهري قال في المختار انتخى فلان علينا أي افتخر وتعظم. "**شرح الدمياطي**" (ص١٧٦-١٧٧) و"**شرح الزرقاني مع حاشية الأجهوري**" (ص١٧٥) و"**الباكورة الجنية**" (صـ٩٨) وراجع "**فتح المغيث**" في الفائدة من معرفة هذا النوع المدبج (٤/ ١٦٩).

الفرق بين المدبج والأقران:

إذا روى كل من القرينين عن الآخر فهو المدبج: سواء كان في الصحابة كرواية أبي هريرة عن عائشة والعكس، أو في التابعين كرواية الزهري وعمر بن عبد العزيز عن الآخر، أو في أتباع التابعين كرواية مالك والليث عن الآخر، وفي أتباع تابع التابعين كرواية أحمد بن حنبل وعلي بن المديني عن الآخر.

وأما رواية الأقران قال ابن حجر ﷺ في "**النزهة**" (صـ١٥٩): فإن تشارك الراوي ومن روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية مثل السن أو اللقي وهو الأخذ عن المشايخ فهو النوع الذي يقال له رواية الأقران لأنه حينئذ يكون راوياً عنه.اهـ

فرواية القرين عن القرين قسمان:

مدبج وذلك إذا روى كل من القرينين عن الآخر وهو ما اقتصر عليه الناظم.

وغير المدبج وذلك إذا روى أحد القرينين عن الآخر ولم يرو الآخر عنه فيما نعلم.

قال الحافظ ﷺ في "**النزهة**" (صـ١٦٠): فكل مدبج أقران وليس كل

أقران مدبج.اهـ

مثال رواية الأقران: ما رواه البخاري في صحيحة رقم(١٨٢): حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال: أخبرني سعد بن إبراهيم أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يحدث عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر وأنه ذهب لحاجة ... الحديث.

قال الحافظ ﷺ في "**الفتح**" (١/ ٢٨٦): وفي الإسناد رواية الأقران في موضعين لأن يحيى وسعدا تابعيان صغيران ونافع بن جبير وعروة بن المغيرة تابعيان وسطان ففيه أربعة من التابعين في نسق وهو من النوادر.

مثال آخر: رواية سليمان التيمي عن مسعر قال الحاكم في "**المعرفة**" (صـ ٢٢٠): إلا أني لا أحفظ لمسعر عنه رواية وذكر أمثلة أخرى

وقال الحافظ ﷺ في "**الفتح**" (١/ ٧٤): **تنبيه**: في الإسناد المذكور رواية الأقران وهي: عبدالله بن دينار عن أبي صالح لأنهما تابعيان فإن وجدت رواية أبي صالح عنه صار من المدبج.

وقال أيضاً في "**الفتح**" (١/ ٢٠٢) : وفيه رواية الأقران لأن سعيداً وشريكاً تابعيان من درجة واحدة وهما مدنيان.

وقال أيضاً في "**الفتح**" (٣/ ٥٢٠): ورواية صالح بن كيسان عن نافع من الأقران.

وقال أيضاً في "**الفتح**" (١/ ٢٧٩): وفي هذا الإسناد رواية الأقران في موضعين: أحدهما ابن عيينة عن معمر والثاني عمرو ويحي عن الزهري.

وقال الحافظ في (١ص ٣١٠) في خالد بن سعيد الإسكندراني: وروايته عن سعيد بن أبي هلال من باب رواية الأقران.

وراجع أمثلة أخرى لرواية الأقران "**فتح الباري**" تحت هذه الأرقام من صحيح البخاري وهي: رقم(١٦٦)ورقم (١٨١) ورقم (١٨٤).

***

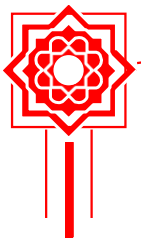

المتفق والمفترق

قال ﷺ:

مُتَّفِــقٌ لَفْظــاً وَخَطــاً مُتَّفِــقْ وضِــدُّهُ فِيمَــا ذَكَرْنَــا المُفْــتَرِقْ

تعريف المتفق والمفترق لغة واصطلاحا:

المتفق والمفترق لغة: هو الشيء الذي اتفق في أمر من الأمور وافترق في امر آخر يقال قوم متفق مفترق أي متفق دينهم مفترق أراءهم.

ومتفق بكسر الفاء ولفظا وخطا منصوبان على التمييز محولان عن الفاعل أي ما اتفق لفظه وخطه واختلف شخصه بأن تعدد مسماه فهو من قبيل المشترك اللفظي .

وقوله(مُتَّفِقٌ): أي في الاصطلاح فلا فرق أيضا بينه وبين ما قبله وهو بكسر الفاء وسكون القاف للوزن أو لنية الوقف.

وقوله(المُفْتَرِقْ): بكسر الراء وسكون القاف.اهـ المراد "**شرح الدمياطي**" (ص١٧٩-١٨٠).

اصطلاحاً: هو الحديث الذي اتفقت رواته في أسمائهم وأسماء أباءهم فصاعدا لفظا وخطا واختلفت أشخاصهم ومسمياتهم. فالمراد أنهم متفقون باعتبار الأسماء مفترقون باعتبار المسميات. فهو قسم واحد عندهم فالحديث الذي يسمى بالمتفق هو عين الحديث الذي يسمى بالمفترق، وعبارة الناظم توهم أنهما قسمان فتنبه.

قال العراقي ﷺ:

ولهـــــم المتفـــــق المفـــــترق مـــا لفظـــه وخطـــه متفـــق

راجع "**حاشية الأجهوري عن الحموي**" (١٧٨-١٧٩) بتصرف.

أمثلة: من أتفق أسماؤهم وأسماء أبائهم : الخليل بن أحمد ستة رجال.

أمثلة: من أتفق أسماؤهم وأسماء أبائهم وأسماء أجدادهم: احمد بن جعفر بن حمدان أربعة متعاصرون في طبقة واحدة والمتفق والمفترق ثمانية أنواع راجع "**التبصرة والتذكرة**" (٣٥/ ٢٠١و ٢١٥) و"**المنهل الروي**" (صـ١٢٧) .

فائدة معرفة هذا القسم :

الاحتزاز عن أن يُظن الشخصان شخصاً واحداً وعن أن يُظن الثقة ضعيفاً والضعيف ثقة.

قال الزرقاني ﷺ (ص١٧٩): وهو فن مهم ومن فوائده الأمن من اللبس فربما يظن المتعدد واحدا وربما أحد المتفقين ثقة والآخر ضعيفا .

وقال الدمياطي ﷺ في "**شرحه**" (ص١٧٩و١٨٠): فيضعف ما هو صحيح أو يعكس ... واعلم أن المهم من معرفة المتفق هو ما اشتبه أمره لتعاصر أو اشتراك في شيوخ أو رواة. اهـ

وممن ألف في هذا النوع: الخطيب البغدادي،"**المتفق والمفترق**" .

***

المؤتلف والمختلف

قال رحمه الله:

مُؤْتَلِــفٌ مُتَّفِــقُ الخَــطِّ فَقَــطْ وَضِــدُّهُ مُخْتَلِــفُ فَــاخْشَ الْغَلَــطْ

تعريف المؤتلف والمختلف اصطلاحا:

الحديث المؤتلف والمختلف : ما اتفقت أسماء رواته أو ألقابهم أو كناهم خطا واختلفت نطقا سواء كان مرجع الاختلاف النقط أو الشكل . مثل عُقيل ـ عَقيل بُشير ـ نُسير ، أسيد ، أَسيد ،حبان ، حيان ، سلاّم، سلاَم. فهو مؤتلف بحسب الخط مختلف بحسب اللفظ فهو قسم واحد وعبارة الناظم توهم أنهما قسمان فتنبه لذلك.

فائدة معرفة المؤتلف والمختلف: وهو من مهمات هذا الفن وبه يسلم المحدث من التصحيف ولهذا قال الناظم: فأخش الغلط: أي احذر من الوقوع في التصحيف كأن تشدد مخففاً أو عكسه وتعجم مهملاً أو عكسه. "**شرح الدمياطي**" (ص١٨٤).

وقال الزرقاني رحمه الله (ص١٨١): فاخش الغلط فيه فإنه فن مهم لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه وأفرده بالتأليف خلق أولهم عبد الغني بن سعيد[1] وآخرهم الحافظ ابن حجر صنف فيه كتابا سماه "**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**" اهـ.

وقال أيضا (ص١٨٠): وهو فن مهم يحتاج إليه في دفع معرة التصحيف في الأسماء والأنساب والألقاب ونحوها. اهـ

(١) واسم كتابه "**المؤتلف والمختلف**" راجع السير (ج١٧/ ص٢٦٨و٢٧٠).

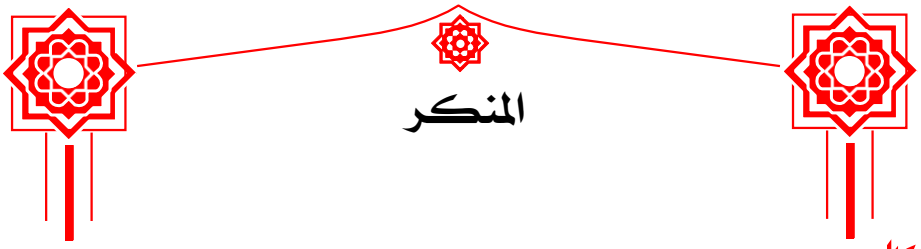

المنكر

قال ﷺ:

وَالمُنْكَـــرُ الْفَـــرْدُ بِـــهِ رَاوٍ غَـــدَا تَعْدِيلُـــهُ لاَ يَحْمِـــلُ التَّفَـــرُّدَا

تعريف المنكر لغة واصطلاحا:

المنكر: ضد المعروف: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة نكر: النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي تسكن إليها القلب ونكر الشيء وانكره لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه.

واصطلاحا: على قسمين:

القسم الأول: هو الذي ذكره الناظم: هو تفرد الراوي ما لا يتحمله لعدم أهليته.

قال الحافظ ﷺ في "**النكت**" (٢ / ٦٧٥): تحقيق العلامة ربيع المدخلي: وأما إذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو الضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له ولا شاهد فهو أحد قسمي المنكر الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث.اهـ

أي يطلقون المنكر على تفرد الراوي ما لا يتحمله وإن لم يخالف.

مثاله: ما رواه النسائي في "**الكبرى**" رقم (٦٦٩٠) وابن ماجه في "**سننه**" رقم (٣٣٣٠) من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ قال: «**كلوا البلح**[١]**بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان**..» الحديث.

قال النسائي: هذا حديث منكر. قال ابن الصلاح: تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده بل قد أطلق عليه الأئمة القول بالتضعيف؛ فقال ابن معين: ضعيف ـ وقال ابن حبان : لا يحتج به ـ وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث مناكير.اهـ

قلت: هذا ـ الحديث منها كما في "**الكامل**" (٧/ ٢٤٣). وراجع "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ١٩٨) ـ و"**تدريب الراوي**" (١/ ٢٧٨، ٢٧٩) دار طيبه.

وأبو زكير: قال عنه الحافظ في"**التقريب**" : صدوق يخطئ كثيراً.

قال: أصحاب"**التحرير**" : بل ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد.

تفسير البيت:

فقوله :(**والمنكر**): بسكون النون وفتح الكاف (الفرد) به : أي بروايته.

قوله (**راوٍ**): من الرواة بحيث لا يعرف ذلك الحديث من غير روايته لا من الوجه الذي رواه ولا من غيره،ه (**غدا**): أي صار.

وقوله:(**تعديله**): أي توثيقه أي تعديل الغير إياه (**لا يحمل**): بفتح التحتية وبالحاء المهملة بعدها ميم مكسورة أي لا يحتمل.

قوله:(**التفردا**): بألف الإطلاق أي لا يبلغ درجة من يحمل ويغتفر تفرده في الحديث، أي: لم يبلغ راويه في العدالة والضبط مبلغاً ودرجة يحتمل ويغتفر معه

---

١) البلح : بفتحتين قبل البسر لأن اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر . مختار الصحاح

تفرده بروايته، بل هو قاصر عن ذلك؛ لكونه وإن كان ثقة لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده بالخبر.

ومفهومه؛ أنه إذا بلغ في الضبط والعدالة مبلغا يحتمل ويغتفر معه تفرده بالحديث لكونه صار أهلاً لذلك لا يكون حديثه منكراً ولا شاذاً كأفراد الصحيحين؛ كحديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ : «**أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته**» تفرد به ابن دينار.

وحديث مالك عن الزهري عن أنس: «**أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر**» تفرد به مالك عن الزهري.

فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا إسناد واحد تفرد به ثقة . "**شرح الحموي مع حاشية الأجهوري**" (ص١٨٤) و"**شرح الدمياطي**" (ص١٩٦-١٩٧) و"**الباكورة الجنية**" (ص ١٨٠)

القسم الثاني من قسمي المنكر: لم يذكره المصنف: وهو مخالفة الضعيف لمن هو أولى منه. "**النزهة**" (صـ٩٨)

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيِّب بن حَبيب وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت و صام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة**» قال ابو حاتم: هو منكر؛ لأن غيرَه من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفاً وهو المعروف.اهـ من "**النزهة**" (صـ ٩٨،٩٩) والذي في "**العلل**" رقم(٢٠٤٣): قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة وذكر هذا الحديث ثم قال: قال أبو زرعة: هذا حديث منكر إنما هو عن ابن عباس موقوفاً .اهـ

المتروك

قال ﷺ:

مَتْرُوكُــهُ مَــا وَاحِــدٌ بِــهِ انْفَــرَدْ وَأَجْمَعُــوا لِضَــعْفِهِ فَهْــوَ كَــرَدْ

تعريف المتروك لغة واصطلاحا:

المتروك لغة: الشيء الساقط راجع "**لسان لعرب**" لابن منظور (ج١٠/ ص٤٠٥) مادة ترك.

واصطلاحا : الحديث الذي تفرد به راو أجمع المحدثون على ضعفه لاتهامه بالكذب أو لكونه معروفاً بالكذب في غير الحديث أو لتهمته بالفسق او لغفلته أو لكثرة وهمه.اهـ

فهو على هاذين القسمين إما لتهمته بالكذب ـ وإما لفحش غلطة وكثرة غفلته أو ظهور فسقه. "**شرح الزرقاني**" (ص١٨٧)

قوله (مَتْرُوكُهُ): أي الحديث المتروك: (**ما واحد به انفرد**): أي انفرد بروايته واحد من الرواة بأن لم يَرْوِ ذلك الحديث غيره.

(**وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ**): أي حال كون المحدثين قد أجمعوا على ضعفه.

(**فَهْوَ كَرَدْ**): أي حكمه كحكم الحديث المردود الموضوع لكنه أخف منه كما صرحوا به. "**شرح الزرقاني**" (ص١٨٧).

وقال الدمياطي ﷺ (ص٢٠٢): الكاف زائدة للوزن أي فهو رد أي

مردود.اهـ

مثال النوع الأول: حديث عمر بن شِمَر عن جابر الجعفي عن الحارث عن علي.

عمر بن شمر متروك الحديث كما في"**الميزان**" .

مثال النوع الثاني: رشدين بن سعد: ترك لفحش غلطه وكثرة غفلته.

سليمان بن داود الشاذكوني : ترك لظهور فسقه كان يشرب المسكر كما في ترجمته من "**السير**" (١٠/ ٦٨٢).

***

الموضوع

قال ﷺ:

وَالكَــــذِبُ المُخْتَلَــــقُ المَصْــــنُوعُ عَلَى النَّــــبِي فَــــذلِكَ المَوْضــــوعُ

تعريف الموضوع لغة واصطلاحا:

الموضوع لغةً: الشيء المحطوط الذي حط على الأرض مثلاً.

قال الزرقاني ﷺ (ص١٨٨): من وضع الشيء إذا حطه سمي بذلك لانحطاط رتبته دائماً بحيث لا ينجبر أصلا اهـ وراجع "**لسان العرب**" لابن منظور (ج٨/ ٣٩٦) و"**فتح الباقي**" (ج١/ ٢٦١).

واصطلاحاً: الكذب الذي إختلق واصطنع وافترى قائله من عند نفسه ونسبه إلى النبي ﷺ انتصاراً لمذهبه أو لقلة ديانته أو لغلبة جهله مثلاً . "**الباكورة**" (صـ ١١٣).

وقال الذهبي ﷺ في"**الموقظة**": ما كان متنه مخالفا للقواعد وراويه كذابا.

تفسير الأبيات:

قوله: (**وَالكَذِبُ**): أي الحديث المكذوب على النبي ﷺ عمداً (**المُخْتَلَقُ**): بفتح اللام أي المفترى المبتكر عليه ﷺ أي لا ينسب إلى النبي ﷺ أصلاً.

قوله:(**المَصْنُوعُ**): أي من واضعه وقائله (**عَلَى النَّبِي**) متعلق بالثلاثة المتقدمة: الكذب، المختلق، المصنوع.

قال الزرقاني ﷺ (ص١٨٨): وأتى الناظم تبعا للعراقي في تعريفه بهذه

الألفاظ الثلاثة المتقاربة للتأكيد في التنفير منه.اهـ

قلت: قال العراقي ﷺ في ألفيته:

شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع

فذلك: أي المكذوب على النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

(الموضوع): أي فهو الحديث الذي يسمى عندهم بالموضوع.

فوائد: الأولى: لماذا أورد الموضوع من أقسام الحديث؟

قال الشيخ زكريا الأنصاري ﷺ في "**فتح الباقي**" (ج١/ ص٢٦١): وأورد الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث نظرا إلى زعم واضعه ولتعرف طرقه التي يتوصل بها إلى معرفته لينفى عن القبول.اهـ

الثانية: كيف يعرف الحديث الموضوع؟

قال الزرقاني ﷺ في "**شرحه**" (ص١٨٩): ويعرف الموضوع بإقرار واضعه وبقرائن يدركها من له ملكة قوية في الحديث واطلاع تام ومن القرائن ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن إبراهيم حيث دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال إسنادا إلى النبي ﷺ أنه قال: «**لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح**»[1] فعرف المهدي أنه كذب لأجله فأمر بذبح

---

(١) الحديث صحيح رواه أهل السنن من حديث أبي هريرة ﷺ بدون زيادة (أو جناح) وهو في "**الصحيح المسند**" لشيخنا الوادعي ﷺ برقم (١٣٩٤) فالزيادة موضوعة.

الحمام[(١)].

ومنها: أن يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي أو صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل.

وقد يعرف بركة لفظه لكونه لا فصاحة فيه أو بركة معناه لكونه يرجع إلى الإخبار بالجمع بين النقيضين أو بركتهما معا (أي اللفظ والمعنى) وبما فيه من وعد عظيم على فعل شيء حقير أو وعيد شديد على صغيرة. اهـ

وقال السيوطي ﷺ في "**التدريب**" (ج١/ ٣٢٦) قلت: ومن القرائن كون الراوي رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت اهـ

قال الربيع بن خثيم: إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل ننكره. رواه الخطيب في "**الكفاية**" برقم (١٣١٣)وابن عدي في "**الكامل**" (ج١/ ص٦٩) وإسناده صحيح.

وقال ابن الجوزي ﷺ في "**الموضوعات**" (ج١/ ص١٤٦): واعلم أن الحديث المنكر يقشعر منه جلد طالب العلم وينفر منه قلبه في الغالب اهـ

وقال أيضا: ما أحسن قول القائل: أذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع قال ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام والكتب المشهورة. "**تدريب**

---

(١) قال السخاوي ﷺ في "**فتح المغيث**" (ج٢/ ص١١٠): فأمر له ببذرة يعني عشرة آلاف درهم فلما قفى قال: أشهد على قفاك أنه قفى كذاب ثم ترك الحمام بل وأمر بذبحها.اهـ

الراوي" (ج١/ ص٣٢٧).

قال ابن القيم رحمه الله في "**المنار المنيف**" فصل: أمور كلية لمعرفة كون الحديث موضوعا.

منها: المجازفات في الوعد والوعيد.

ومنها: تكذيب الحس له.

ومنها: سماجة الحديث وكونه مما يسخر منه.

ومنها: مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عيب أو مدح باطل أو ذم حق أو نحو ذلك فرسول الله ﷺ منه بريء.

ومنها: أن يدعي على النبي ﷺ أنه فعل أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلهم وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه.

ومنها: أن يكون الحديث باطلا في نفسه فيدل بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول ﷺ.

ومنها: أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء فضلا عن كلام رسول الله ﷺ الذي هو وحي يوحى ... فيكون الحديث مما لا يشبه الوحي بل لا يشبه كلام الصحابة.

ومنها: أن يكون في الحديث تأريخ كذا وكذا.

ومنها: أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق.

وذكر لكل هذه الأمور أمثلة كثيرة.

راجع "**مقدمة ابن الصلاح مع التقييد**" (ص١٢٨) و"**تدريب الراوي**"

(ج١/ ص٣٢٣-٣٢٨) و"**فتح المغيث**" للسخاوي (ج٢/ ص١٢٦-١٢٩) و"**الكفاية**" للخطيب (١/ ٨٩) و"**النكت**" للحافظ (٢/ ٨٤٢-٨٤٧) تجد مزيدا على ما ذكر.

الثالثة: من أين يأتي الوضاع بالحديث الموضوع؟

الجواب:

١- قد يأتي به من عند نفسه ويرويه عن النبي ﷺ.

٢- وتارة يأخذ كلام غيره من الصحابة أو الزهاد أو الحكماء والأطباء أو الإسرائيليات مثل حديث: «**حب الدنيا رأس كل خطيئة**» فإنه إما من كلام مالك ابن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "**مكايد الشيطان**" بإسناده إليه أو من كلام عيسى عليه السلام، كما رواه البيهقي في كتاب "**الزهد**" وأبو نعيم في ترجمة الثوري من "**الحلية**" ولا أصل له من حديث النبي ﷺ إلا من مراسيل الحسن البصري كما رواه البيهقي في "**شعب الإيمان**" في الباب الحادي والسبعين منه ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح. اهـ

وجزم ابن تيمية رحمه الله كما في "**مجموع الفتاوى**" (١١/ ١٠٧) أنه من قول جندب البجلي وذكره ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي من تاريخ مصر له من قول سعد هذا. اهـ

وكالحديث الموضوع «**المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء**» فإن هذا لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ بل هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب أو غيره. راجع "**التبصرة والتذكرة**" للعراقي (١/ ٢٧٤-٢٧٦) و"**فتح المغيث**" للسخاوي (٢/ ١٢١-١٢٢).

الرابعة: ما هو الحامل على وضع الحديث؟

قال الدمياطي ﷺ في "**شرحه**" على هذا المتن (ص٢٠٦-٢٠٩):

اعلم أن الوضاعين للحديث أصناف:

١- صنف يفعلونه استخفافاً بالدين ليضلوا به الناس كالزنادقة وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام أو الذين لا يدينون بدين فقد قال حماد بن زيد فيما أخرجه العقيلي في "**الضعفاء**" (١/ ١٥): وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ اثني عشر ألف حديث.

وقال المهدي: أقرَّ عندي رجل من الزنادقة بوضع أربعمائة حديث فهي تجول بين الناس.رواه ابن عدي في الكامل(١/ ٢٥٨).

٢- وصنف يفعلونه انتصارا وتعصبا لمذهبهم كالخطابية فرقة تنسب لأبي الخطاب الأسدي كان يقول بالحلول وكالسالمية فرقة تنسب للحسن بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي.

٣- وصنف يتقربون لبعض الخلفاء والأمراء بوضع ما يوافق أفعالهم وأراءهم ليكون كالعذر لهم فيما أتوا به كغياث بن إبراهيم ... قلت تقدمت حكايته في الفائدة الثانية.

٤- وصنف يفعلونه لذم من يريدون ذمه.

٥- وصنف يفعلونه للاكتساب والارتزاق.

٦- وصنف يفعلونه للتعصب والحسد كما وقع لبعض حسدة الإمام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به حين اشتهر مذهبه فتحدث رجل من حسدته مع

مأمون بن أحمد السلمي وأحمد بن عبد الله الجويباري وكانا وضاعَين كذابَين فوضعا له حديثا فيه مدح أبي حنيفة وذم الشافعي ﷺ مريدين بذلك إبطال مذهبه ويأبى الله إلا أن يتم نوره والذي وضعاه هو قولهما: «**يكون في أمتى رجل يقال له النعمان هو سراج أمتي، ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس هو أضر على أمتي من إبليس**» صرح بذلك ابن تركي المالكي في"**شرح الأربعين النووية**".

٧- وصنف يلجئون إلى إقامة دليل على ما أفتوا به بآرائهم.

٨- وصنف يتدينون به لترغيب الناس في أفعال الخير بزعمهم وهم منسوبون إلى الزهد وكل من هؤلاء حصل له وبه الضرر وأشدهم ضررا وأكثرهم غررا الصنف الأخير لنسبتهم للزهد والصلاح وقد وضعوا في الفضائل والرغائب ليتقربوا بها عند الله بزعمهم الباطل وجهلهم.

نحو ما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم القرشي المروزي قاضي مرو الملقب بالجامع لجمعه بين الحديث والتفسير والمغازي والفقه مع العلم بأمور الدنيا أنه قيل له من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة. اهـ وراجع"**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢٦٣-٢٧٢) وإنما أخذ الدمياطي عنه و"**فتح المغيث**" (ج٢/ ١٠٦-١١١) و"**النكت**" لابن حجر (١/ ٨٥١-٨٥٦)، و"**الموضوعات**" لابن الجوزي(١٣٥).

الخامسة: حكم وضع الحديث:

قال الزرقاني ﷺ في "**شرحه**" (ص١٩١): وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به ولا عبرة بما ذهب إليه بعض الكرامية وبعض الصوفية من إباحة الوضع في الترغيب والترهيب لأنه خطأ نشأ عن جهل لأن الترغيب والترهيب من جملة الأحكام الشرعية وقد أجمعوا على أن الكذب على النبي ﷺ من الكبائر وبالغ الجويني فكفر من تعمده عليه. اهـ وراجع "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢٧٣-٢٧٤) و"**النكت**" (١/ ٨٥٤).

السادسة: حكم رواية الحديث الموضوع:

قال الزرقاني ﷺ (ص١٩٢): وأجمعوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه لقوله عليه الصلاة والسلام: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» رواه مسلم. اهـ

السابعة: هناك نوع من الوضع وهما وخطأ ولم يتعمد صاحبه الوضع:

قال العراقي ﷺ في "**التبصرة والتذكرة**" (١/ ٢٧٦-٢٧٨): ومن أقسام الموضوع ما لم يقصد وضعه وإنما وهم فيه بعض الرواة وقال ابن الصلاح: إنه شبه الوضع كحديث رواه ابن ماجة عن إسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا: «**من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار**» .

قال أبو حاتم ﷺ: والحديث موضوع وقال الحاكم: دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبدالله القاضي والمستملي بين يديه وشريك يقول حدثنا

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله ﷺ ولم يذكر المتن فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وإنما أراد ثابتا لزهده وورعه فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الإسناد فكان ثابت يحدث به عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

وقال ابن حبان: وهذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم**» فأدرجه ثابت في الخبر ثم سرقه منه جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك فعلى هذا هو من أقسام المدرج. اهـ المراد

***

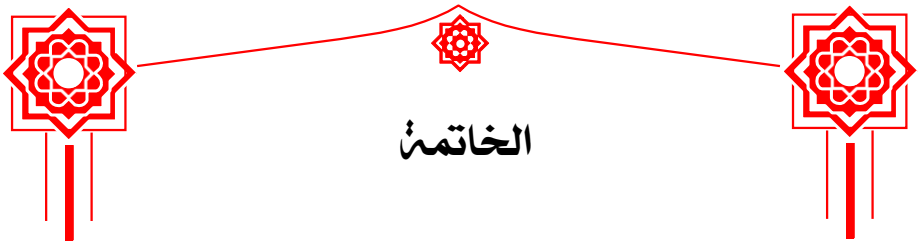

الخاتمة

قال ﷺ:

وَقَــدْ أَتَــتْ كَالجَــوْهَرِ المَكْنُــونِ ... سَــمَّيْتُهَا مَنْظُومَــةَ البَيْقُــونِي

فَــوْقَ الثَّلاثــيَن بــأَرْبَعٍ أَتَــت ... أبياتهــا ثــم بِخَــيْرٍ خُتِمَــتْ

تفسير الأبيات:

قوله (وَقَدْ أَتَتْ): أي حصلت وتمت كائنة **(كَالجَوْهَرِ)**: أي كاللآلئ الكبار لنفاستها **(المَكْنُونِ)**: المستور المصّون.

قوله (سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي): بتخفيف ياء النسبة للقافية أي المنسوب إلى بيقون أي جعلت هذا الاسم المنسوب إليّ علماً عليها فإن الفعل يتميز بفاعله لكونه علةً في وجوده وما اشتهر على الألسنة من لفظ البيقونية علماً على هذه المنظومة نسبةً لناظمها اختصاراً في الاسم.

وقال: الحموّي في شرحه على هذه المنظومة: ولم أقف للناظم ﷺ على ترجمة يعلم منها اسمه وحاله ولا أدري ما هذه النسبة هل هي لبلدة أو قرية أو أب أو جدٍ.. انتهى

وقال الزرقاني ﷺ (ص١٩٥-١٩٦): ولم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه. اهـ

وقال الدمياطي ﷺ: ولم أقف على ترجمته. اهـ

وبالجملة فالناظم ﷺ لإخلاصه لم يبين نسبه ولا بلده ولهذا عمّ النفع بهذه المنظومة واعتنى بها جماعة من العلماء الأعلام وشرحوها كالحمّوي وابن الميت الدّمياطي وشارحنا العلامة الزرقاني رحمهم الله تعالى[1] فإنها زبدة ما في الألفية للعراقي رحمه الله. انتهى "**حاشية الأجهوري**" (ص١٣-١٤) و(ص١٩٥) و"**شرح الزرقاني**" و"**شرح الدمياطي**" (٢٢٢-٢٢٣) و"**الباكورة الجنية**" للأثيوبي (صـ١١٦).

قوله (فوق الثلاثين بأربع أتت* أبياتها ثم بخير ختمت)** أي عدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً .

قال الدمياطي ﷺ في"**شرحه**" : ثم ذكر الناظم ﷺ عدة أبياتها وفائدته صونها من إسقاط بيت منها أو أكثر من نحو حاسد. اهـ

ملاحظة:

النسخة التي شرح عليها الزرقاني: (أقسامها) بدل أبياتها.

قال الأجهوري في "**حاشيته**" (ص١٩٦): قد علمت أن النسخة التي شرح عليها الدمياطي والحموي أتت (أبياتها) فهي الصواب؛ لأن أبياتها أربعة وثلاثون وأما أقسامها التي ذكرت فيها (فاثنان وثلاثون) كما يؤخذ من كلام الدمياطي عند دخوله على الموضوع الذي هو آخر الأقسام بقوله: الثاني والثلاثون الحديث الموضوع والجواب عن النسخة التي فيها أقسامها بأنه عد المدلس اثنين والمقلوب قسمين فهي أربعة لا اثنان فالعدد صحيح وهو ظاهر.اهـ

---

١)راجع مقدمة أخينا تركي على شرح البيقونية فقد ذكر جملة من الشروح المطبوعة والمخطوطة.

وقال (ص٣١): فحاصله أن عدد الأقسام كعدد الأبيات وإن لم يكن كل قسم في بيت فإن بعض الأقسام في بيتين كالصحيح وأبيات الخطبة والختام ليس فيها أقسام وبعض الأبيات فيها قسمان هذا لكن سردت الأقسام فوجدت اثنين وثلاثين قسما كما عدها الدمياطي فنسخة أبياتها هي الصحيحة ولذا شرح عليها الدمياطي والحموي. اهـ

(**ثم بِخَيْرٍ خُتِمَتْ**): أي هذه المنظومة وختمها بالخير لاشتمالها على عمل الخير فجزاه الله عن سعيه كل خير وعاملنا وإياه بالرضى والقبول فإنه المرجو والمـأمول .شرح الدمياطي

كتبهُ

أبو عبد الرحمن شمسان بن مرشد بن قايد السعداني الريمي

تم الانتهاء من كتابة هذا الشرح ليلة السبت ٢/ رجب/ ١٤٣٢هـ

أهم المراجع التي اعتمدت عليها في الشرح

١-النكت على ابن الصلاح لابن حجر.
٢-البحر الذي زخر للسيوطي.
٣-فتح المغيث للسخاوي.
٤-التبصرة والتذكرة للعراقي.
٥-فتح الباري لابن حجر.
٦-الاقتراح لابن دقيق العيد.
٧-تدريب الراوي للسيوطي.
٨-مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح للعراقي.
٩-الخلاصة للطيبي.
١٠- توضيح الأفكار للصنعاني
١١- النخبة مع شرح النزهة.
١٢- الإرشاد والتقريب والتيسير
١٣- علوم الحديث للحاكم.
١٤- الموقظة للذهبي حاشية الشيخ سليم الهلالي.
١٥- النكت على ابن الصلاح للزركشي.
١٦- النكت الوفية للبقاعي.
١٧- اختصار علوم الحديث لابن كثير.
١٨- شرح الزرقاني مع حاشية الأجهوري.
١٩- شرح الدمياطي وغير ذلك من شروح البيقونية.
٢٠- الصحيح المسند لشيخنا الوادعي رحمه الله.
٢١- أحاديث معلة ظاهرها الصحة لشيخنا الوادعي رحمه الله.
٢٢- كتب اللغة : كاللسان والصحاح للجوهري ومقاييس اللغة لابن فارس.

المحتويات

مقدمة الشيخ أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري..... ٣
مقدمة الشيخ أبي بلال الحضرمي ٤
مقدمة الشارح..... ٥
تعريف علم الحديث ١٠
تنبيه:..... ١٢
مقدمة الشرح..... ١٤
كلمة شكر..... ١٥
ترجمة مختصرة للبيقوني..... ١٦
عملي في شرح هذه المنظومة يتركز في خمسة أمور ١٦
نظم البيقونية ١٧
مقدمة النظم..... ١٩
الكلام على الابتداء بالبسملة:..... ١٩
تنبيه:..... ٢١
الحديث الصحيح..... ٢٤
تعريف الحديث الصحيح لغة واصطلاحًا:..... ٢٤
فالحديث الصحيح ما جمع شروطاً خمسه :..... ٢٤
والمراد بالضبط : الضبط ضبطان :..... ٢٥
مثال الحديث الصحيح لذاته :..... ٢٦
أمثلة..... ٢٧
الحديث الحسن..... ٣٠
تعريف الحديث الحسن لغة واصطلاحا:..... ٣١
الحسن لذاته :..... ٣١
مثاله:..... ٣١
الحسن لغيره:..... ٣٢

مثاله : ٣٢
مثال آخر:..... ٣٣
الحديث الضعيف..... ٣٤
تعريف الحديث الضعيف لغة واصطلاحا:..... ٣٤
وصفات القبول أو شروط القبول: ٣٥
تعريف آخر للحديث الضعيف والتعقب عليه..... ٣٥
أمثلته كثيرة: ٣٥
الحديث المرفوع..... ٣٦
تنوع الحديث بالنسبة لمن أضيف إليه..... ٣٦
يتنوع الحديث بالنسبة لمن أُضيف إليه إلى ثلاثة أنواع:..... ٣٦
أولاً: المرفوع..... ٣٦
تعريف المرفوع لغة واصطلاحا:..... ٣٦
يتضح من التعريف أن المرفوع على أربعة أنواع:..... ٣٧
مرفوع فعلي :..... ٣٧
مثاله..... ٣٧
مرفوع قولي: ٣٧
مرفوع تقريري:..... ٣٧
مرفوع وصفي:..... ٣٧
الحديث المقطوع ٣٨
تعريف الحديث المقطوع لغة واصطلاحا:..... ٣٨
تعريف التابعي:..... ٣٨
تعريف التابعي الكبير والصغير:..... ٣٩
مثال المقطوع القولي على التابعي:..... ٣٩
ومثال المقطوع الفعلي:..... ٣٩
تنبيه مهم على تعريف المقطوع:..... ٣٩
حكمه:..... ٤٠

الحديث المسند..... ٤١
تعريف المسند لغة واصطلاحا:..... ٤١
فائدة :..... ٤٢
تعريف المسند بتعريف آخر:..... ٤٢
ومثال ما حقيقته الاتصال أو الاتصال فيه حقيقي :..... ٤٣
مثال المسند بسند ظاهره الاتصال وهو منقطع :..... ٤٣
حكمه :..... ٤٤
تنبيه: الخلاف في حد المسند..... ٤٤
اعلم أن في حد المسند خلافاً على ثلاثة أقوال:..... ٤٤
الحديث المتصل..... ٤٥
تعريف الحديث المتصل لغة واصطلاحا:..... ٤٥
تنبيه :..... ٤٥
فائدة:..... ٤٦
الانتقاد على الناظم في هذا البيت:..... ٤٦
تنبيه:..... ٤٧
الأمثلة:..... ٤٧
مثال المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم:..... ٤٧
مثال المتصل سنده إلى التابعي :..... ٤٧
مثال ما اتصل سنده إلى من دون التابعي :..... ٤٨
حكمه:..... ٤٨
(العلاقة بين المرفوع والمسند والمتصل)..... ٤٨
العلاقة بصورة أخرى :..... ٤٨
أولا : بين المسند والمتصل :..... ٤٨
ثانيا : بين المسند والمرفوع :..... ٤٨
ثالثا : بين المرفوع والمتصل:..... ٤٩
الحديث المسلسل..... ٥٠

تعريف المسلسل لغة واصطلاحا: ٥٠
المسلسل لغة : ٥٠
اصطلاحا : ٥١
فالمسلسل بحسب التتابع قسمان: ٥١
أولاً : التتابع على حالة واحدة على ثلاثة أقسام : ٥١
القسم الثاني : التتابع على وصف للرواة : ٥٤
وهو على قسمين : ٥٤
١- تتابع على وصف للرواة القولية : ٥٤
٢- تتابع على وصف الرواة الفعلية : ٥٥
فمثال الحديث المسلسل بالفقهاء : ٥٥
ومثال المسلسل بالدمشقيين : ٥٦
وهناك نوع آخر من أنواع التسلسل وهو: التسلسل بصفات الإسناد والرواية: ٥٦
وهو التسلسل على وصف يتعلق بصيغ الأداء : ٥٦
فائدة: ٥٧
فائدة: حكم الحديث المسلسل : ٥٧
فوائد التسلسل : للتسلسل فوائد : ٥٨
الحديث العزيز والمشهور ٦٠
تفسير الأبيات: ٦٠
تعريف العزيز لغة واصطلاحا: ٦٠
العزيز لغة : ٦٠
واصطلاحاً : ٦١
تنبيه على رواية سعيد ابن أبي عروبة في الحديث: ٦١
تنبيه آخر على تعريف الحديث العزيز: ٦٢
مثال تطبيقي من كلام الحافظ على تعريفه للعزيز: ٦٢
حكم العزيز: ٦٣
الحديث المشهور ٦٤

تعريف المشهور لغة واصطلاحا:..... ٦٤
المشهور لغةً :..... ٦٤
اصطلاحاً :..... ٦٤
مثاله :..... ٦٤
مثال آخر :..... ٦٥
حكمه :..... ٦٥
الحديث المعنعن..... ٦٦
تعريف الحديث المعنعن اصطلاحا:..... ٦٦
الحديث المعنعن :..... ٦٦
حكم الحديث المعنعن :..... ٦٦
الحديث المبهم ٦٨
تعريف المبهم لغة واصطلاحا: ٦٨
المبهم لغة :..... ٦٨
واصطلاحاً :..... ٦٨
تنبيه: هل يضر الإبهام في المتن؟..... ٦٩
الحديث العالي والنازل ٧٠
تعريف العالي لغة واصطلاحا:..... ٧٠
العالي لغةً : ٧٠
واصطلاحا :..... ٧٠
تعريف الحديث النازل:..... ٧١
فالحديث النازل :..... ٧١
مثاله :..... ٧١
ما حكم الحديث النازل والعالي :..... ٧١
أيهما أفضل العالي أم النازل :..... ٧١
الجواب :..... ٧١
فائدة:..... ٧٢

الحديث الموقوف ٧٣
تعريف الموقوف لغة واصطلاحا: ٧٣
الموقوف لغةً : ٧٣
واصطلاحاً : ٧٣
تنبيه: ٧٤
مثال الموقوف القولي : ٧٤
مثال الموقوف الفعلي : ٧٤
وأما مثال الموقوف التقريري : ٧٤
الحديث المرسل ٧٥
الانتقاد على الناظم في هذا البيت ٧٥
تعريف المرسل لغة واصطلاحاً : ٧٥
فالمرسل لغةً : ٧٥
واصطلاحاً : ٧٦
مثال مرسل التابعي الكبير القولي : ٧٦
مثال مرسل صغار التابعين القولي : ٧٧
مثال آخر : ٧٧
ومثال المرسل الفعلي : ٧٧
ومثال المرسل التقريري : ٧٧
ومثال المرسل الوصفي: ٧٧
وحكم المرسل : ٧٧
الحديث الغريب ٧٨
تعريف الغريب لغة واصطلاحا: ٧٨
الغريب لغة : ٧٨
واصطلاحاً : ٧٩
مثاله : ٧٩
مثال آخر : ٧٩

فائدة في وصف الحديث بالغرابة والعزة والشهرة:..... ٧٩
الحديث المنقطع..... ٨٠
على أي رأي مشى الناظم في تعريف المنقطع؟..... ٨٠
تعريف المنقطع لغة واصطلاحا:..... ٨١
لغة :..... ٨١
اصطلاحاً :..... ٨١
مثال المنقطع :..... ٨١
مثال آخر..... ٨٢
الحديث المعضل..... ٨٣
تعريف المعضل لغة واصطلاحا:..... ٨٣
المعضل لغةً :..... ٨٣
واصطلاحاً :..... ٨٣
تنبيه مهم في تعريف المعضل:..... ٨٣
مثاله :..... ٨٣
فائدة العلاقة بين المنقطع والمعضل والمرسل:..... ٨٤
الحديث المدلَس..... ٨٥
تعريف المدلس لغة واصطلاحا:..... ٨٥
مدلساً :..... ٨٥
واصطلاحاً نوعان :..... ٨٥
التحقيق أن التدليس على قسمين فقط :..... ٨٦
تعريف تدليس الإسناد..... ٨٦
هذا تدليس الإسناد:..... ٨٦
مثاله:..... ٨٦
فائدة: هل سفيان بن عيينة مدلس؟..... ٨٧
الجواب:..... ٨٧
حكم تدليس الإسناد:..... ٨٧

تعريف تدليس الشيوخ..... ٨٨
تنبيه: على قوله (بما به لا ينعرف)..... ٨٨
مثاله ٨٩
ومثاله أيضا: ٨٩
فائدة:..... ٨٩
الحديث الشاذ..... ٩٠
المراد بالملأ:..... ٩٠
تعريف الشاذ لغة واصطلاحا:..... ٩٠
تعريف الشاذ لغة:..... ٩٠
والشاذ قد يكون في المتن وقد يكون في السند :..... ٩١
مثال الشاذ في المتن..... ٩١
مثال آخر : ٩١
مثال الشذوذ في السند : ٩١
الحديث المقلوب..... ٩٣
تعريف المقلوب لغة واصطلاحاً:..... ٩٣
المقلوب لغةً : ٩٣
واصطلاحاً:..... ٩٣
القلب على قسمين :..... ٩٣
مثاله :..... ٩٤
هذا القسم الثاني من قسمي المقلوب عمداً :..... ٩٤
فائدة حكم الحديث المقلوب :..... ٩٥
وهناك أنواعاً أخرى من القلب في السند لم يذكرها الناظم :..... ٩٥
وكما يكون القلب في السند يكون القلب في المتن..... ٩٥
وقد يقع القلب في الإسناد والمتن معا:..... ٩٦
القلب على سبيل الوهم والسهو:..... ٩٦
وأما القلب على سبيل الوهم والسهو فيكون في السندوالمتن ومثاله في السند ٩٦

وأما مثال القلب وهما في المتن: ٩٧
فائدة حكم القلب: ٩٧
أسباب القلب ٩٩
الحديث الفرد ١٠٠
تعريف الفرد لغة واصطلاحا: ١٠٠
الفرد لغة: ١٠٠
واصطلاحا: ١٠٠
فأما القسم الأول ١٠٠
وأما الفرد النسبي أو المقيد ١٠٠
مثاله: ١٠١
مثال آخر: ١٠٢
فائدة في الحديث الفرد: ١٠٢
فائدة: الفرق بين الفرد المطلق والنسبي: ١٠٣
والتفرد بجزءٍ من الحديث: ١٠٣
الحديث المعلل ١٠٤
فائدة في أهمية علم العلل: ١٠٤
الحديث المعل لغة واصطلاحا: ١٠٤
لغة: ١٠٤
واصطلاحا: ١٠٤
والعلة على قسمين: عل علة قادحة، وعلة غير قادحة: ١٠٤
تعريف العلة القادحة: ١٠٤
عرفا: ١٠٥
العلة القادحة تكون في السند وفي المتن ١٠٥
مثال العلة القادحة في السند: ١٠٥
مثاله: ١٠٥
ومثال العلة القادحة في المتن: ١٠٦

تعريف العلة غير القادحة ١٠٧
ثانياً : العلة غير القادحة: ١٠٧
مثاله: ١٠٧
فائدة كيف تدرك العلة؟ ١٠٧
الحديث المضطرب ١٠٩
تفسير الأبيات ١٠٩
تعريف المضطرب لغةً واصطلاحاً: ١٠٩
لغة: ١٠٩
واصطلاحا: ١٠٩
شرط الحكم على الحديث بالاضطراب ١١٠
فيشترط للحكم على الحديث بالاضطراب شرطان : ١١٠
مثاله في السند: ١١٠
وأما مثال المضطرب في المتن ١١٠
الحديث المدرج ١١٢
تعريف الإدراج لغة واصطلاحا: ١١٢
الإدراج لغة: ١١٢
واصطلاحا: ١١٢
تعريف الإدراج في المتن ١١٢
والإدراج في المتن: ١١٢
أقسام الإدراج في المتن: ١١٣
وهو على ثلاثة أقسام: ١١٣
مدرج في أوله: ١١٣
مدرج في وسطه وهو قليل: ١١٣
مثال آخر: ١١٣
تنبيه من أنكر الإدراج في وسط المتن: ١١٤
الإدراج في آخره وهو كثير: ١١٤

مثال آخر: ١١٤
وأما مدرج الإسناد: ١١٥
فوائد: ١١٥
الأولى: بما يعرف الإدراج؟ ١١٥
يعرف الإدراج بأمور : ١١٥
الثانية الأصل عدم الإدراج: ١١٥
الثالثة: سبب الإدراج: ١١٦
وسبب الإدراج: ١١٦
الرابعة: حكم تعمد الإدراج: ١١٦
الحديث المدبج ١١٧
تعريف القرين لغة واصطلاحا: ١١٧
واصطلاحا: ١١٧
تعريف المدبج لغة واصطلاحا: ١١٧
واصطلاحا: ١١٧
الفرق بين المدبج والأقران: ١١٨
فرواية القرين عن القرين قسمان: ١١٨
مدبج ١١٨
وغير المدبج ١١٨
مثال رواية الأقران: ١١٩
مثال آخر: ١١٩
المتفق والمفترق ١٢١
تعريف المتفق والمفترق لغة واصطلاحا: ١٢١
المتفق والمفترق لغة: ١٢١
اصطلاحاً: ١٢١
أمثلة: ١٢٢
أمثلة: ١٢٢

فائدة معرفة هذا القسم: ١٢٢
المؤتلف والمختلف ١٢٣
تعريف المؤتلف والمختلف اصطلاحا: ١٢٣
الحديث المؤتلف والمختلف : ١٢٣
فائدة معرفة المؤتلف والمختلف: ١٢٣
المنكر ١٢٤
تعريف المنكر لغة واصطلاحا: ١٢٤
واصطلاحا: على قسمين: ١٢٤
القسم الأول: ١٢٤
مثاله ١٢٤
القسم الثاني من قسمي المنكر: ١٢٦
مثاله: ١٢٦
المتروك ١٢٧
تعريف المتروك لغة واصطلاحا: ١٢٧
المتروك لغة: ١٢٧
واصطلاحا : ١٢٧
مثال النوع الأول: ١٢٨
مثال النوع الثاني: ١٢٨
الموضوع ١٢٩
تعريف الموضوع لغة واصطلاحا: ١٢٩
الموضوع لغةً: ١٢٩
واصطلاحاً: ١٢٩
فوائد: الأولى: لماذا أورد الموضوع من أقسام الحديث؟ ١٣٠
الثانية: كيف يعرف الحديث الموضوع؟ ١٣٠
الثالثة: من أين يأتي الوضاع بالحديث الموضوع؟ ١٣٣
الرابعة: ما هو الحامل على وضع الحديث؟ ١٣٤

الخامسة: حكم وضع الحديث:..... ١٣٥
السادسة: حكم رواية الحديث الموضوع:..... ١٣٦
السابعة: هناك نوع من الوضع وهما وخطأ ولم يتعمد صاحبه الوضع:..... ١٣٦
الخاتمة..... ١٣٨
ملاحظة:..... ١٣٩
أهم المراجع التي اعتمدت عليها في الشرح ١٤١
المحتويات ١٤٢